

كتاب: القضاء وغيره

الترهيب من تولي السلطنة والقضاء والإمارة

سيما لمن لا يثق بنفسه

وترهيب من وثق بنفسه أن يسأل شيئاً من ذلك

1 - عَنْ ابْنِ عَمَرَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ: الْإِمَامُ رَاعٍ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاغِبَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْحَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»⁽¹⁾.
رواه البخاري ومسلم.

2 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ حَفِظَ أَمْ ضَيَّعَ»⁽²⁾. رواه ابن حبان في صحيحه.

3 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ وَلِيَ الْقَضَاءَ، أَوْ جُعِلَ قَاضِيًا بَيْنَ النَّاسِ، فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سَكِينٍ»⁽³⁾. رواه أبو داود والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن غريب، وابن ماجه، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ: ومعنى قوله: ذبح بغير سكين أن الذبح بالسكين يحصل به إراحة الذبيحة بتعجيل إزهاق روحها، فإذا ذبحت بغير سكين كان فيه تعذيب لها. وقيل: إن الذبح لما كان في ظاهر العرف، وغالب العادة بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم عن ظاهر العرف والعادة إلى غير ذلك، ليعلم أن مراده صلى الله عليه وسلم بهذا القول ما يخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك بدنه ذكره الخطابي، ويحتمل غير ذلك.

4 - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الْقَضَاءُ ثَلَاثَةٌ: وَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَاثْنَانِ فِي النَّارِ، فَأَمَّا الَّذِي

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الأحكام، باب: قول الله تعالى: ﴿أَلَيْسُوا اللَّهُ وَأَلْيَبُوتُوا أَزْوَاجَهُمْ وَأُولَى الْأَرْوَاحِ﴾ (الحديث: 7138)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الجمعة، باب: الجمعة في القرى والمدن (الحديث: 893)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الوصايا، باب: تأويل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ يُرَىٰ يَهَيَّأُ أَوْ دُونَ﴾ (الحديث: 2751)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل... (الحديث: 4701) و(الحديث: 4704).

(2) أخرجه ابن حبان في كتاب: السير، باب: الخلافة والإمارة (الحديث: 4492/10).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الأفضية، باب: في طلب القضاء (الحديث: 3571) و(الحديث: 3572)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأحكام، باب: ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث: 1325)، وأخرجه البيهقي في «سننه» (الحديث: 96/10)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 204/4).

فِي الْجَنَّةِ، فَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَقَضَى بِهِ، وَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَجَارَ فِي الْحُكْمِ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ قَضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلِهِ، فَهُوَ فِي النَّارِ»⁽¹⁾. رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه.

5 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضي الله عنه قَالَ لِابْنِ عُمَرَ: أَذْهَبَ فُكُنَ قَاضِيًا. قَالَ: أَوْ تُعْفِيَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: أَذْهَبَ قَاضِيًا بَيْنَ النَّاسِ. قَالَ: تُعْفِيَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا ذَهَبْتَ فَقَضَيْتَ، قَالَ: لَا تَعْجَلْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ عَادَ بِاللَّهِ، فَقَدْ عَادَ بِمَعَادِهِ». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ قَاضِيًا. قَالَ: وَمَا يَمْنَعُكَ، وَقَدْ كَانَ أَبُوكَ يَقْضِي؟ قَالَ: لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ كَانَ قَاضِيًا فَقَضَى بِالْجَهْلِ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَمَنْ كَانَ قَاضِيًا فَقَضَى بِالْجَوْرِ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَمَنْ كَانَ قَاضِيًا فَقَضَى بِحَقٍّ أَوْ بِعَدْلِ سَأَلَ التَّغْلُتَ كِفَافًا»، فَمَا أَرْجُو مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ⁽²⁾. رواه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه، والترمذي باختصار عنهما، وقال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ كَانَ قَاضِيًا، فَقَضَى بِالْعَدْلِ فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْهُ كِفَافًا»، فَمَا أَرْجُو بَعْدَ ذَلِكَ؟ ولم يذكر الآخرین، وقال: حديث غريب، وليس إسناده عندي بمتصل، وهو كما قال، فإن عبد الله بن موهب لم يسمع من عثمان رضي الله عنه.

6 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى الْقَاضِيِ الْعَدْلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَاعَةً يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي تَمْرَةٍ قَطُّ»⁽³⁾. رواه أحمد وابن حبان في صحيحه. ولفظه قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «يُدْعَى الْقَاضِيِ الْعَدْلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَلْقَى مِنْ شِدَّةِ الْحِسَابِ مَا يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي عُمُرِهِ قَطُّ».

قال الحافظ: كذا في أصل من المسند والصحيح: تمرة، وعمره، وهما متقاربان ولعل أحدهما تصحيف، والله أعلم.

7 - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ عَنِ الْإِمَارَةِ وَمَا هِيَ؟» فَتَأَذَّبْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَوْلَاهَا مَلَامَةٌ، وَثَانِيهَا نَدَامَةٌ، وَثَالِثُهَا عَذَابٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ عَدَلَ، وَكَيْفَ يَعْدِلُ مَعَ قَرِيبِهِ»⁽⁴⁾. رواه البزار والطبراني في الكبير، ورواه أرواحه الصحيح.

8 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: شَرِيكَ لَأُذْرِي رَقْعَهُ أَمْ لَا، قَالَ: الْإِمَارَةُ أَوْلَاهَا نَدَامَةٌ، وَأَوْسَطُهَا عَرَامَةٌ، وَآخِرُهَا عَذَابٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ⁽⁵⁾. رواه الطبراني بإسناد حسن.

- (1) أخرجه أبو داود في كتاب: الأقضية، باب: في القاضي يخطئ (الحدِيث: 3573)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأحكام، باب: ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحدِيث: 1322)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأحكام، باب: الحاكم يجتهد فيصيب الحق (الحدِيث: 2315).
- (2) أخرجه الترمذي في كتاب: الأحكام، باب: ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحدِيث: 1322)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحدِيث: 10/5727)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: القضاء، باب: ذكر الزجر عن دخول المرء... (الحدِيث: 5056/11).
- (3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحدِيث: 75/6)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: القضاء، باب: ذكر الإخبار عن وصف مناقشة الله في القيامة (الحدِيث: 5055/11).
- (4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحدِيث: 72/18)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحدِيث: 1597).
- (5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحدِيث: 5612).

9 - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ بَلَى أَمْرَ عَشْرَةِ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلَّا أَتَى اللَّهَ مَغْلُوبًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدُهُ إِلَى حَنْقِهِ فَكَبَّرَهُ، أَوْ أَوْفَقَهُ إِثْمُهُ: أَوْلَاهَا مَلَامَةٌ، وَأَوْسَطُهَا نَدَامَةٌ، وَأَخْرَجَهَا حَزَنِي، يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽¹⁾. رواه أحمد، ورواه ثقات إلا يزيد بن أبي مالك.

10 - وَرَوَى عَنْ أَبِي وَائِلٍ شَقِيقِ بْنِ سلمة أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه اسْتَعْمَلَ بِشْرَ بْنَ عَاصِمٍ رضي الله عنه عَلَى صَدَقَاتِ هَوَازِنَ، فَتَخَلَّفَ بِشْرٌ، فَلَقِيَهُ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا خَلَفَكَ؟ أَمَا لَنَا سَمْعًا وَطَاعَةً؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ أَتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ، فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَجَا، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا انْحَرَقَ بِهِ الْجِسْرُ فَهَوَى فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا». قَالَ: فَخَرَجَ عُمَرُ رضي الله عنه كَثِيبًا مَحْزُونًا، فَلَقِيَهُ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكَ كَثِيبًا حَزِينًا؟ فَقَالَ: مَا لِي لَا أَكُونُ كَثِيبًا حَزِينًا، وَقَدْ سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ عَاصِمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ أَتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ، فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَجَا، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا انْحَرَقَ بِهِ الْجِسْرُ فَهَوَى فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا»، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَوْ مَا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ وَلِيَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ، فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَجَا، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا انْحَرَقَ بِهِ الْجِسْرُ فَهَوَى فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا، وَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ»، فَأَيُّ الْحَدِيثَيْنِ أَوْجَعُ لِقَلْبِكَ؟ قَالَ: كِلَاهُمَا قَدْ أَوْجَعَ قَلْبِي، فَمَنْ يَأْخُذُهَا بِمَا فِيهَا؟ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: مَنْ سَلَّتْ اللَّهُ أَنْفَهُ، وَالصَّوْقَ حَذَاهُ بِالْأَرْضِ، أَمَا إِنَّا لَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَعَسَى أَنْ وَلِيَّتْهَا مَنْ لَا يَغْدُلُ فِيهَا أَنْ لَا تَنْجُو مِنْ إِثْمِهَا⁽²⁾. رواه الطبراني، ويأتي أحاديث نحو هذه في الباب بعده إن شاء الله تعالى.

«سَلَّتْ أَنْفَهُ»: بفتح السين المهملة واللام بعدهما تاء مشناة فوق: أي جدهه.

11 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، يَغْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ حَاكِمٍ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَلَكَ أَخَذَ بِقَفَاهُ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِنْ قَالَ: أَلْقَهُ الْقَاهُ فَهُوَ فِي مَهْوَاةِ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا»⁽³⁾. رواه ابن ماجه، واللفظ له، والبخاري، ويأتي لفظه في الباب بعده إن شاء الله، وفي إسنادهما مجالد بن سعيد.

12 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ حَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْنِي عَلَى شَيْءٍ أَعِيشُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَا حَمْرَةَ! نَفْسٌ تُحْبِبُهَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ نَفْسٌ تُبْغِئُهَا؟» قَالَ: نَفْسٌ أُحْبِبُهَا. قَالَ: «عَلَيْكَ نَفْسُكَ»⁽⁴⁾. رواه أحمد، ورواه ثقات إلا ابن لهيعة.

13 - وَعَنْ الْمُقَدِّمِ بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَرَبَ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَفْلَحْتَ

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 173/5) و(الحديث: 267/5).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1219/2).

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الأحكام، باب: التغليظ في الحيف والرشوة (الحديث: 2311)، وأخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 3245).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 175/2).

- يَا قَدِيمُ إِنْ مِتَّ، وَلَمْ تُكُنْ أَمِيرًا، وَلَا كَاتِبًا، وَلَا عَرِيفًا⁽¹⁾. رواه أبو داود. وفي صالح بن يحيى بن المقدم كلام قريب لا يقدح .
- 14 - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا»⁽²⁾. رواه مسلم.
- 15 - وَعَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أَحِبُّ لَكَ مَا أَحِبُّ لِنَفْسِي، لَا تُؤْمَرَنَّ عَلَيَّ اثْنَيْنِ، وَلَا تَلِيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ»⁽³⁾. رواه مسلم وأبو داود والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما.
- 16 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَخْرِصُونَ عَلَيَّ الْإِمَارَةَ، وَسَتَكُونُونَ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَمْعَمَتِ الْمُرْضِعَةُ، وَيَشَسَّتِ الْفَاطِمَةُ»⁽⁴⁾. رواه البخاري ومسلم .
- 17 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَيْلٌ لِلْأَمْرَاءِ، وَوَيْلٌ لِلْعُرَفَاءِ، وَوَيْلٌ لِلْأَمْثَاءِ، لَيَتَمَنَّيَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ ذَوَابِبُهُمْ مَعْلُوقَةٌ بِالْثُرَيَّا يَذَلُّونَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَلُوا عَمَلًا»⁽⁵⁾. رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد.
- 18 - وفي رواية له وصححه إسناده أيضاً قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيُوشِكَنَّ رَجُلٌ أَنْ يَتَمَنَّى أَنَّهُ خَرَّ مِنَ الثُّرَيَّا، وَلَمْ يَلِ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا» .
- قال الحافظ: وقد وقع في الإملاء المتقدم باب فيما يتعلق بالعمال والعرفاء والمكاسين والعشارين في كتاب الزكاة أغنى عن إعادته هنا .
- 19 - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ: لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعْطِيتَهَا عَلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكِلْتَا إِلَيْهَا» الحديث⁽⁶⁾. رواه البخاري ومسلم.
- 20 - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ ابْتَغَى الْقَضَاءَ، وَسَأَلَ فِيهِ شَفَعَاءَ، وَكَلَّ إِلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الإمارة، باب: في العرافة (الحديث: 2933).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: كراهة الإمارة بغير ضرورة (الحديث: 4696).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: كراهة الإمارة بغير ضرورة (الحديث: 4697)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الوصايا، باب: ما جاء في الدخول في الوصايا (الحديث: 2868)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 91/4).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الأحكام، باب: ما يكره من الحرص... (الحديث: 7148)، وأخرجه النسائي في كتاب: آداب القضاء، باب: النهي عن مسألة الإمارة (الحديث: 5400)، ولم يخرج مسلم كما ذكر المؤلف.

(5) أخرجه ابن حبان في كتاب: السير، باب: الخلافة والإمارة (الحديث: 4483/10)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 91/4).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الأحكام، باب: من لا يسأل الإمارة أعانه الله عليها (الحديث: 7146)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأيمان، باب: قول الله تعالى: ﴿لَا يُؤَاؤِبِكُمْ اللَّهُ بِاللَّفْوِ فِي آيَاتِكُمْ﴾ (الحديث: 6622)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها (الحديث: 4692)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأيمان، باب: ثوب من حلف يميناً... (الحديث: 4257).

أُخْبِرَ عَلَيْهِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ⁽¹⁾. رواه أبو داود والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن غريب، وابن ماجه ولفظه، وهو رواية الترمذي، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ الْقَضَاءَ وَكَلَّ إِلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أُجِبَ عَلَيْهِ يَنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ فَيَسُدُّهُ».

ترغيب من ولي شيئاً من أمور المسلمين في العدل إماماً كان أو غيره
وترهيبه أن يُشَقَّ على رعيته، أو يجور، أو يغشهم، أو يحتجب عنهم
أو يخلق بابه دون حوائجهم

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يَظْلُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينَهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»⁽²⁾. رواه البخاري ومسلم.

2 - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ، وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ: وَجِزْتِي لِأَنْصُرْتِكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ»⁽³⁾. رواه أحمد في حديث، والترمذي. وحسنه ابن ماجه، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحهما.

3 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ جِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ، وَكَلْنَا يَدَيْهِ يَمِينٍ. الَّذِينَ يَنْغَدُونَ فِي حُكْمِهِمْ، وَأَهْلِيهِمْ، وَمَا وَلُوا». رواه مسلم والنسائي⁽⁴⁾.

4 - وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ جِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُؤَفَّقٌ وَرَجُلٌ رَجِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى مُسْلِمٍ، وَهَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ»⁽⁵⁾. رواه مسلم.

«المُقْسِطُ»: العادل.

- (1) أخرجه أبو داود في كتاب: الأفضية، باب: في طلب القضاء والتسرع إليه (الحديث: 3577)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأحكام، باب: ماجاه عن رسول الله ﷺ في القاضي (الحديث: 1322)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأحكام، باب: ذكر القضاء (الحديث: 2309).
- (2) أخرجه البخاري في كتاب: الأذان، باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، وفضل المساجد (الحديث: 660)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الزكاة، باب: الصدقة باليمين (الحديث: 1423)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: فضل إخفاء الصدقة (الحديث: 2377).
- (3) أخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: في العفو والعافية (الحديث: 3598)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الصوم، باب: في الصائم لا ترد دعوته (الحديث: 1752)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 305/2) و(الحديث: 445/2)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 1901)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الصوم، باب: فضل الصوم (الحديث: 3428/8).
- (4) أخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل... (الحديث: 4698)، وأخرجه النسائي في كتاب: آداب القضاء، باب: فضل الحاكم العادل في حكمه (الحديث: 5394).
- (5) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة، باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار (الحديث: 7136).

5 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَوْمٌ مِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً، وَخَدُّ يُقَامُ فِي الْأَرْضِ بِحَقِّهِ أَزْكَى فِيهَا مِنْ مَطَرٍ أُرْبَعِينَ صَبَاحاً»⁽¹⁾. رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وإسناد الكبير حسن.

6 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: عَدَلُ سَاعَةٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً: قِيَامُ لَيْلِهَا وَصِيَامُ نَهَارِهَا، وَيَا أَبَا هُرَيْرَةَ، جَوْرُ سَاعَةٍ فِي حُكْمٍ أَشَدُّ وَأَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ مَعَاصِي سِتِّينَ سَنَةً».

وفي رواية: «عَدَلُ يَوْمٍ وَاحِدٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً»⁽²⁾. رواه الأصبهاني.

7 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَأَبْعَدُهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا: إِمَامٌ جَائِرٌ»⁽³⁾. رواه الترمذي والطبراني في الأوسط مختصراً، إلا أنه قال:

«أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِمَامٌ جَائِرٌ». وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

8 - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَفْضَلُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِمَامٌ عَادِلٌ رَفِيقٌ، وَشَرُّ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَائِرٌ خَرِقٌ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني في الأوسط من رواية ابن لهيعة وحديثه حسن في المتابعات.

9 - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يُجَاءُ بِالْإِمَامِ الْجَائِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتُخَاصِمُهُ الرَّجِيئَةُ فَيُفْلِحُوا عَلَيْهِ، فَيُقَالُ لَهُ: سُدُّ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ جَهَنَّمَ»⁽⁵⁾. رواه البزار، وهذا الحديث مما أنكر على أغلب بن تميم.

«يفلحوا عليه»: بالجيم: أي يظهروا عليه بالحجة والبرهان، ويقهروه حال المخاصمة.

10 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَشَدَّ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَتَلَ نَبِيًّا، أَوْ قَتَلَهُ نَبِيًّا، وَإِمَامٌ جَائِرٌ»⁽⁶⁾. رواه الطبراني، ورواه ثقات إلا لبيث بن أبي سليم، وفي الصحيح بعضه. ورواه البزار بإسناد جيد إلا أنه قال: وإمام ضلالة.

11 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَرْبَعَةٌ يَبْغِضُهُمُ اللَّهُ: الْبَيْعُ الْخَلَافِ، وَالْفَتَى

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 4762).

(2) أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 2179).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: الأحكام، باب: ما جاء في الإمام العادل (الحديث: 1329)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1618).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 350).

(5) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1644).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 10515/10).

المُخْتَالُ، وَالشَّيْخُ الرَّزَائِي، وَالْإِمَامُ الْجَائِزُ⁽¹⁾. رواه النسائي، وابن حبان في صحيحه، وهو في مسلم بنحوه إلا أنه قال: وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ.

12 - وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ إِمَامٍ جَائِزٍ»⁽²⁾. رواه الحاكم من رواية عبد الله بن محمد العدوي وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ: وعبد الله هذا وإمامه، وهذا الحديث مما أنكر عليه.

13 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لَهُمْ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، فَذَكَرَ مِنْهُمْ الْإِمَامُ الْجَائِزُ⁽³⁾. رواه الطبراني في الأوسط.

14 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَمَرَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ مِنْ عِبَادِهِ، فَإِنْ عَدَلَ كَانَ لَهُ الْأَجْرُ، وَكَانَ عَلَى الرَّعِيَةِ الشُّكْرُ، وَإِنْ جَارَ أَوْ خَافَ، أَوْ ظَلَمَ كَانَ عَلَيْهِ الْوِزْرُ، وَعَلَى الرَّعِيَةِ الصَّبْرُ، وَإِذَا جَارَتْ الْوَلَاةُ فَحَطَبَتِ السَّمَاءَ، وَإِذَا مُبِعَتِ الرَّكَاةُ هَلَكَتِ الْمَوَاشِي، وَإِذَا ظَهَرَ الزَّنَا ظَهَرَ الْفَقْرُ وَالْمَسْكِنَةُ، وَإِذَا أُخْفِرَتِ الذَّمَّةُ أُدْبِلَ الْكُفْرَانُ» أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا⁽⁴⁾. رواه ابن ماجه.

وتقدم لفظه، والبرار⁽⁵⁾ واللفظ له، والبيهقي، ولفظه عن ابن عمر قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا وَقَعَتْ فِيكُمْ خُمْسٌ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ فِيكُمْ، أَوْ تُدْرِكُوهُنَّ: مَا ظَهَرَتْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ يَعْمَلُ بِهَا فِيهِمْ عَلَانِيَةً إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلَابِهِمْ، وَمَا مَنَعَ قَوْمٍ الرَّكَاةَ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَمَا بَخَسَ قَوْمٌ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أُحْدُوا بِالسِّنِينَ، وَشِدَّةِ الْمُؤَنَةِ، وَجُورِ السُّلْطَانِ وَلَا حَكَمَ أَمْرَاؤُهُمْ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا سَلَطَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَاسْتَنْقَدُوا بَعْضُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا عَطَلُوا كِتَابَ اللَّهِ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ». رواه الحاكم بنحوه من حديث بريدة، وقال: صحيح على شرط مسلم.

15 - وَعَنْ بُكَيرِ بْنِ وَهَبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي أَنَسٌ: أَحَدْتُكَ حَدِيثًا مَا أَحَدْتُهُ كُلُّ أَحَدٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَامَ عَلَى بَابِ النَّبِيِّ وَنَحْنُ فِيهِ، فَقَالَ: «الْأَيْمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ، إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا مِثْلَ ذَلِكَ مَا إِنْ اسْتَرْجَمُوا رَجَمُوا، وَإِنْ عَاهَدُوا وَقُوا، وَإِنْ حَكَمُوا عَدَلُوا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»⁽⁶⁾. رواه أحمد بإسناد جيد واللفظ له، وأبو يعلى والطبراني.

16 - وَعَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ أَبِي الْمُنْهَالِ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ أَبِي بَرْزَةَ، وَإِنَّ فِي أُذُنِي

(1) أخرجه النسائي في كتاب: الزكاة، باب: الفقير المختال (الحديث: 2575)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الحظر والإباحة، باب: ذكر وصف أقوام يبغضهم الله جل وعلا من أجل أعمال ارتكبوها (الحديث: 5558).

(2) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 89/4).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3128).

(4) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 8997)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 44014).

(5) أخرجه البرار في «مسنده» (الحديث: 1590).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 270/2)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 4032/7) و(الحديث: 4033/7)، وأخرجه

الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6606).

لَقُرْطَيْنِ وَأَنَا غُلَامٌ قَالَ: قَالَ ﷺ: «الْأَمْرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ ثَلَاثًا مَا قَعَلُوا ثَلَاثًا: مَا حَكَمُوا فَعَدَلُوا، وَاسْتَرْجَمُوا فَرَجِمُوا، وَعَاهَدُوا فَوَفُوا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»⁽¹⁾. رواه أحمد، ورواه ثقات والبخاري وأبو يعلى بنصبه.

17 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَابِ بَيْتٍ فِيهِ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَأَخَذَ بِمُضَادَّتِي الْبَابِ، فَقَالَ: «هَلْ فِي الْبَيْتِ إِلَّا قُرَيْشِي؟» قَالَ: فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: غَيْرَ فَلَانَ ابْنِ أُخْتِنَا، فَقَالَ: «ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ مَا إِذَا اسْتَرْجَمُوا رَجِمُوا، وَإِذَا حَكَمُوا عَدَلُوا، وَإِذَا قَسَمُوا أَقْسَطُوا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ»⁽²⁾. رواه أحمد ورواه ثقات، والبخاري والطبراني.

18 - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُقَدِّسُ أُمَّةٌ لَا يُقْضَى فِيهَا بِالْحَقِّ، وَلَا يَأْخُذُ الضُّعِيفُ حَقَّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَعَمِّعٍ»⁽³⁾. رواه الطبراني، ورواه ثقات. ورواه البخاري بنحوه من حديث عائشة مختصراً والطبراني من حديث ابن مسعود بإسناد جيد، ورواه ابن ماجه مطولاً من حديث أبي سعيد.

19 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ طَلَبَ قَضَاءَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَنَالَهُ ثُمَّ عَلَبَ عَدْلَهُ جَوْرُهُ فَلَهُ النَّارُ»⁽⁴⁾. رواه أبو داود.

20 - وَعَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْقَضَاءُ ثَلَاثَةٌ: قَاضِيَانِ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ فِي الْجَنَّةِ: رَجُلٌ قَضَى بِغَيْرِ حَقٍّ يَتَلَمَّ بِذَلِكَ، فَذَلِكَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ لَا يَتَلَمَّ فَأَهْلَكَ حَقُّوقَ النَّاسِ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ قَضَى بِالْحَقِّ فَذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ»⁽⁵⁾. رواه أبو داود، وتقدم لفظه، وابن ماجه والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن غريب.

21 - وَعَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْقَاضِي مَا لَمْ يَجُرْ، فَإِذَا جَارَ تَحَلَّى عَنْهُ، وَلِرِمَّةِ الشَّيْطَانِ»⁽⁶⁾. رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم إلا أنه قال:

- (1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 129/3) و(الحديث: 183/3)، وأخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 1853)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 3644/6) و(الحديث: 3645/6).
- (2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 396/4) و(الحديث: 421/4) و(الحديث: 424/4)، وأخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 1579) و(الحديث: 1582)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 725)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2584)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الصغير» (الحديث: 216).
- (3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الصداقات، باب: لصاحب الحق سلطان (الحديث: 2426)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 903/19)، وأخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 1352).
- (4) أخرجه أبو داود في كتاب: الأفضية، باب: في القاضي يخطئ (الحديث: 3575).
- (5) أخرجه أبو داود في كتاب: الأفضية، باب: في القاضي يخطئ (الحديث: 3573)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأحكام، باب: ما جاء في رسول الله ﷺ (الحديث: 1322)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأحكام، باب: الحاكم يجتهد فيصيب الحق (الحديث: 2315).
- (6) أخرجه الترمذي في كتاب: الأحكام، باب: ما جاء في الإمام العادل (الحديث: 1330)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأحكام، باب: التخليط في الحيف والرشوة (الحديث: 2312)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 93/4)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: القضاء، باب: مغفرة الله جل وعلا للحاكم... (الحديث: 5062).

«فَإِذَا جَارَ تَبَرُّأَ اللَّهِ مِنْهُ»، رَوَاهُ كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ الْقَطَانَ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ الْقَطَانَ، وَقَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.
قال الحافظ: وعمران يأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.

22 - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ رضي الله عنه أَنَّ مُسْلِمًا وَيَهُودِيًّا اخْتَصَمَا إِلَى عُمَرَ رضي الله عنه فَرَأَى الْحَقَّ لِلْيَهُودِيِّ، فَقَضَى لَهُ عُمَرُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَضَيْتَ بِالْحَقِّ، فَضَرَبَهُ عُمَرُ بِالدَّرَّةِ، وَقَالَ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَاللَّهِ إِنَّا نَجِدُ فِي الثُّورِ لَيْسَ قَاضٍ يُفْضِي بِالْحَقِّ إِلَّا كَانَ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكٌ، وَعَنْ شِمَالِهِ مَلَكٌ يُسَدِّدَانِيهِ، وَيُوقِفَانِيهِ لِلْحَقِّ مَا دَامَ مَعَ الْحَقِّ، فَإِذَا تَرَكَ الْحَقَّ عَرَجًا وَتَرَكَاهُ⁽¹⁾. رَوَاهُ مَالِكٌ.

23 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، يَغْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه يَرْفَعُهُ قَالَ: «يُؤْتَى بِالْقَاضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُوقَفُ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، فَإِنْ أَمَرَ بِهِ دُفِعَ فَهُوَ فِيهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا»⁽²⁾. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالْبُزَارِيُّ، وَاللَّفْظُ لَهُ كِلَاهُمَا مِنْ رِوَايَةِ مَجَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْهُ، وَتَقَدَّمَ لَفْظُ ابْنِ مَاجَةَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ.

24 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ بَشَرَ بْنَ عَاصِمِ الْجُشَمِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَا يَلِي أَحَدٌ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا إِلَّا وَقَفَهُ اللَّهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ، فَرَلَزَلُ بِهِ الْجِسْرُ زَلْزَلَةً، فَتَاجُ أَوْ عَنِيْرُ نَاجٍ، فَلَا يَنْقِي مِنْهُ عَظْمٌ إِلَّا فَارَقَ صَاحِبَهُ، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَنْجُ ذَهَبَ بِهِ فِي جُوبٍ مُظْلِمٍ كَالْقَبْرِ فِي جَهَنَّمَ لَا يَبْلُغُ قَعْرَهُ سَبْعِينَ خَرِيفًا»، وَإِنَّ عُمَرَ رضي الله عنه سَأَلَ سَلْمَانَ وَأَبَا ذَرٍّ: «هَلْ سَمِعْتُمَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟» قَالَا: نَعَمْ. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَغَيْرُهُ.

25 - وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ وَلِيَ أُمَّةً مِنْ أُمَّتِي قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ فَلَمْ يَنْدِلْ فِيهِمْ كَبَةُ اللَّهِ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ»⁽³⁾. رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَصِينِ، وَهُوَ وَاهٍ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

ولفظه قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَكُونُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَلَمْ يَنْدِلْ فِيهِمْ إِلَّا كَبَةُ اللَّهِ فِي النَّارِ». وهو في الصحيحين بغير هذا اللفظ، وسيأتي لفظه إن شاء الله.

26 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنْ فِي جَهَنَّمَ وَايَاتٌ وَفِي الْوَادِي بَثْرٌ يُقَالُ لَهُ: هِنْبَبٌ، حَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُسَكِّنَهُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ»⁽⁴⁾. رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَأَبُو يَعْلَى، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

27 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةَ إِلَّا يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا لَا يَفْكُهُ إِلَّا الْعَذْلُ»⁽⁵⁾. رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

- (1) أخرجه الإمام مالك في كتاب: الأفضية، باب: الترغيب في القضاء بالحق (الحديث: 1463).
- (2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الأحكام، باب: التغليظ في الحيف والرشوة (الحديث: 2311).
- (3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6625)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 90/4).
- (4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3572)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 7249/13)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 597/4).
- (5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 431/2).

28 - وَعَنْ رَجُلٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةَ إِلَّا يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا لَا يَفُكُّهُ مِنْ ذَلِكَ الْغُلِّ إِلَّا الْعَدْلُ»⁽¹⁾. رواه أحمد والبخاري، ورجال أحمد رجال الصحيح إلا الرجل المبهم.

29 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةَ إِلَّا يُؤْتَى بِهِ مَغْلُولًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَفُكَّهُ الْعَدْلُ، أَوْ يُؤَيِّقَهُ الْجَوْرُ»⁽²⁾. رواه البخاري والطبراني في الأوسط، ورجال البزار رجال الصحيح. وزاد في رواية: «وَإِنْ كَانَ مُسَيِّئًا زِيدَ غُلًّا إِلَى غُلِّهِ». ورواه الطبراني في الأوسط بهذه الزيادة أيضاً من حديث بريدة.

30 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه يَرْفَعُهُ قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ وَلِيَ عَشْرَةَ إِلَّا أُتِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولَةً يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ حَتَّى يَقْضَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ»⁽³⁾. رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجال ثقات.

31 - وَعَنْ أَبِي الدُّدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَا مِنْ وَالِيٍ ثَلَاثَةَ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ مَغْلُولَةً يَمِينُهُ فَكُّهُ عَدْلُهُ، أَوْ غُلُّهُ جَوْرُهُ»⁽⁴⁾. رواه ابن حبان في صحيحه من رواية إبراهيم بن هشام الغساني.

32 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «عَرَضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلَاثَةِ يَدْخُلُونَ النَّارَ: أَمِيرٌ مُسَلِّطٌ وَدُوْنُوَةٌ مِنْ مَالٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ فِيهِ وَفَقِيرٌ فَخُورٌ»⁽⁵⁾. رواه ابن خزيمة، وابن حبان في صحيحهما.

33 - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنِّي أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ أَعْمَالٍ ثَلَاثَةٍ». قَالُوا: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «زُلَّةٌ عَالِمٍ، وَحُكْمٌ جَائِرٍ، وَهَوَى مُتَّبَعٌ»⁽⁶⁾. رواه البخاري والطبراني من طريق كثير بن عبد الله المزني، وهو واه، وقد احتج به الترمذي، وأخرج له ابن خزيمة في صحيحه، وبقية إسناده ثقات.

34 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا: «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَسَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاسْتَقَّ عَلَيْهِ وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَزَفَّقَ بِهِمْ، فَازْفَقَ بِهِ»⁽⁷⁾. رواه مسلم والنسائي.

- (1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 267/5) و(الحديث: 284/5) و(الحديث: 285/5) و(الحديث: 323/5) و(الحديث: 382)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1642).
- (2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6221)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1640).
- (3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 9363)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الكبير» (الحديث: 12/12689).
- (4) أخرجه ابن حبان في كتاب: السير، باب: الخلافة والإمامة (الحديث: 10/4525).
- (5) أخرجه ابن حبان في كتاب: العتق، باب: صحبة المماليك (الحديث: 10/4312)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2249).
- (6) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 17/17014)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 182).
- (7) أخرجه مسلم في كتاب: الإمامة، باب: فضيلة الإمام العادل... (الحديث: 4699)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 6/93) و(الحديث: 6/257) و(الحديث: 6/258).

ورواه أبو عوانة في صحيحه، وقال فيه: «مَنْ وَلِيَ مِنْهُمْ شَيْئاً فَشَرُّ عَلَيْهِمْ فَعَلَيْهِ بِهِلَةُ اللَّهِ». قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا بِهِلَةُ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَعْنَةُ اللَّهِ».

قال الحافظ: ويأتي في باب الشفقة إن شاء الله.

35 - وَعَنْ أَبِي عُمَانَ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ رضي الله عنه، وَنَحْنُ بِأَذْرَبِجَانَ: يَا عُبَيْدُ بْنُ قُرَيْدٍ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَذِّكَ، وَلَا كَذِّ أَبِيكَ، وَلَا كَذِّ أُمَّكَ، فَأَشْبَحَ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالِهِمْ مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ، وَإِنَّا كُمْ وَالتَّنْعَمُ، وَرِزِّي أَهْلِي الشَّرِّكَ، وَلِكُبُوسَ الْحَرِيرِ⁽¹⁾. رواه مسلم

36 - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا مِنْ أُمَّتِي أَحَدٌ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئاً لَمْ يَحْفَظْهُمْ بِمَا يَحْفَظُ بِهِ نَفْسَهُ إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»⁽²⁾. رواه الطبراني في الصغير والأوسط.

37 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ وَلِيَ شَيْئاً مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى يَنْظُرَ فِي حَوَائِجِهِمْ». رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا حسين بن قيس المعروف بحنش، وقد وثقه ابن نمير، وحسن له، والترمذي غير ما حديث، وصحح له الحاكم، ولا يضر في المتابعات.

38 - وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم رِعِيَةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ، وَهُوَ غَاشٌّ رِعِيَتَهُ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ الْجَنَّةَ».

وفي رواية: «فَلَمْ يَحْطُهَا بِنُضْجِهِ لَمْ يَرِخْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ». رواه البخاري ومسلم⁽³⁾.

39 - وَعَنْهُ أَيْضاً رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ، وَيَنْصَحُ لَهُمْ إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ»⁽⁴⁾. رواه مسلم والطبراني، وزاد: «كَنْضَجِهِ وَجَهْدِهِ لِتَقْسِيهِ».

40 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئاً فَعَشَهُمْ فَهُوَ فِي النَّارِ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني في الأوسط والصغير، ورواته ثقات إلا عبد الله بن مسيرة أبا ليلي.

41 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ الْمُرَيْبِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَا مِنْ إِمَامٍ وَلَا وَائِلٍ بَاتَ لَيْلَةً سَوْدَاءَ غَاشًّا لِرِعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»⁽⁶⁾. رواه الطبراني بإسناد حسن.

(1) أخرجه مسلم في كتاب: اللباس، باب: تحريم لبس الحرير وغير ذلك للرجال (الحديث: 5378).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (الحديث: 920)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7590).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الأحكام، باب: من استرعى... (الحديث: 7150)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام

العاقل (الحديث: 4706)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الإيمان، باب: استحقاق الوالي العاش لرعيته النار (الحديث: 361).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: المغازي، باب: فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية (الحديث: 4708)، وأخرجه

الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 524/20).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3505)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الصغير» (الحديث: 393).

(6) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 212/5).

وفي رواية له: «مَا مِنْ إِمَامٍ تَبَيَّتْ غَاشَا لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ، وَهَرَفَهَا يُوجَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَامًا».

42 - وَعَنْ ابْنِ مَرْزُومٍ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ وُلَّاهُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَاجْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتِهِمْ وَفَقَرِهِمْ اجْتَجَبَ اللَّهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتِهِ وَفَقَرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَجَعَلَ مُعَاوِيَةُ رَجُلًا عَلَى حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ⁽¹⁾. رواه أبو داود واللفظ له والترمذي.

ولفظه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَا مِنْ إِمَامٍ يُلْغِقُ بَابَهُ دُونَ ذَوِي الْحَاجَةِ، وَالْخِلَّةِ وَالْمَسْكِنَةِ إِلَّا أَغْلَقَ اللَّهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُونَ خَلَّتِهِ وَحَاجَتِهِ وَمَسْكِنَتِهِ»⁽²⁾. ورواه الحاكم بنحو لفظ أبي داود، وقال: صحيح الإسناد.

43 - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ وُلِّيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا، فَاجْتَجَبَ عَنْ أَوْلِي الضُّعْفِ وَالْحَاجَةِ اجْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽³⁾. رواه أحمد بإسناد جيد والطبراني وغيره.

44 - وَعَنْ أَبِي السَّمَّاحِ الْأَزْدِيِّ عَنِ ابْنِ عَمٍّ لَهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ أَتَى مُعَاوِيَةَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ وُلِّيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ الْمَسْكِينِ وَالْمَظْلُومِ، وَذَوِي الْحَاجَةِ أَغْلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ دُونَ حَاجَتِهِ وَفَقَرِهِ أَفْقَرَ مَا يَكُونُ إِلَيْهَا»⁽⁴⁾. رواه أحمد وأبو يعلى، وإسناد أحمد حسن.

45 - وَعَنْ أَبِي جُحَيْنَةَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه ضَرَبَ عَلَى النَّاسِ بَعْثًا فَخَرَجُوا. فَرَجَعَ أَبُو الدُّخْدَاحِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: أَلَمْ تَكُنْ خَرَجْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَدِيثًا أَحْبَبْتُ أَنْ أَضَعَهُ عِنْدَكَ مَخَافَةَ أَنْ لَا تَلْفَاقِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ وُلِّيَ عَلَيْكُمْ عَمَلًا، فَحَجَبَ بَابَهُ عَنْ ذِي حَاجَةٍ الْمُسْلِمِينَ حَجَبَهُ اللَّهُ أَنْ يَلِجَ بَابَ الْجَنَّةِ، وَمَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ الدُّنْيَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ جَوَارِي، فَإِنِّي بُعِثْتُ بِخَرَابِ الدُّنْيَا وَلَمْ أُبْعَثْ بِعَمَارَتِهَا»⁽⁵⁾. رواه الطبراني، ورواته ثقات إلا شيخه جبرون بن عيسى، فَإِنِّي لم أقف فيه على جرح ولا تعديل، والله أعلم به.

ترهيب من ولي شيئاً من أمور المسلمين أن يولي عليهم رجلاً

وفي رعيته خير فيه

1 - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْ عِصَابَةٍ، وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ

- (1) أخرجه أبو داود في كتاب: الإمارة، باب: فيما يلزم الإمام من أمر الرعية (الحديث: 2948)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأحكام، باب: ما جاء في إمام الرعية (الحديث: 1333).
- (2) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 93/4).
- (3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 239/5)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 316/20).
- (4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 441/3)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 7378/13).
- (5) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 14765).

أَرْضَى لِلَّهِ مِنْهُ، فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ⁽¹⁾. رواه الحاكم من طريق حسين بن قيس عن عكرمة عنه، وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ: حسين هذا هو حنش: وإياه، وتقدم في الباب قبله.

2 - وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ جِئِنَ بَعَثَنِي إِلَى الشَّامِ: يَا يَزِيدُ إِنَّ لَكَ قَرَابَةً عَسِيبتَ أَنْ تُؤَيِّرَهُمْ بِالْإِمَارَةِ، وَذَلِكَ أَكْثَرُ مَا أَحَافُ عَلَيْكَ بَعْدَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا، فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَحَدًا مُحَابَاةً، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا، وَلَا عَدْلًا حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ»⁽²⁾. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ: فيه بكر بن خنيس يأتي الكلام عليه، ورواه أحمد باختصار، وفي إسناده رجل لم يسم.

ترهيب الراشي والمرتشي والساعي بينهما

1 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ⁽³⁾. رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح. وابن ماجه، ولفظه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الرَّاشِيِّ وَالْمُرْتَشِيِّ»⁽⁴⁾. وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

2 - وَعَنْهُ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الرَّاشِيُّ وَالْمُرْتَشِيُّ فِي النَّارِ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني، ورواه ثقات معروفون. ورواه البزار بلفظه من حديث عبد الرحمن بن عوف.

3 - وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ النَّعَاصِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَظْهَرُ فِيهِمُ الرِّبَا إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنَةِ، وَمَا مِنْ قَوْمٍ يَظْهَرُ فِيهِمُ الرِّشَاءُ إِلَّا أُخِذُوا بِالرُّهْبِ»⁽⁶⁾. رواه أحمد بإسناد فيه نظر.

4 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ فِي الْحُكْمِ. رواه الترمذي⁽⁷⁾ وحسنه، وابن حبان في صحيحه والحاكم، وزادوا: وَالرَّائِشَ، يَعْنِي الَّذِي يَسْعَى بَيْنَهُمَا.

5 - وَعَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ، وَالرَّائِشَ، يَعْنِي الَّذِي يَمْشِي

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحدیث: 92/4).

(2) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحدیث: 93/4).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الأقضية، باب: في كراهية الرشوة (الحدیث: 3580)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأحكام، باب: ما جاء في الراشي والمرتشي في الحكم (الحدیث: 1337)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأحكام، باب: التغليظ في الحيف والرشوة (الحدیث: 2313).

(4) أخرجه ابن حبان في كتاب: القضاء، باب: الرشوة (الحدیث: 5077/11)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحدیث: 103/4).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحدیث: 2047)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحدیث: 1355).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحدیث: 205/4).

(7) أخرجه الترمذي في كتاب: الأحكام، باب: ما جاء في الراشي والمرتشي في الحكم (الحدیث: 1336)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: القضاء، باب: الرشوة (الحدیث: 5076/11)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحدیث: 103/4).

بَيْنَهُمَا⁽¹⁾. رواه الإمام أحمد والبخاري، وفيه أبو الخطاب لا يُعرف.

«الرائث»: بالشين المعجمة: هو السفير بين الرائث والمرثي.

6 - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الرَّائِثِيَّ وَالْمُرْتَثِيَّ فِي الْحُكْمِ»⁽²⁾. رواه

الطبراني بإسناد جيد .

7 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرْفُوعاً أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ وَلِيَ عَشْرَةَ فَحَكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَحْبَبُوا، أَوْ بِمَا كَرِهُوا جِيءَ بِهِ مَغْلُوبَةً يَدُهُ، فَإِنْ عَدَلَ، وَلَمْ يَزْتَسِ وَلَمْ يَحْفَ فَكَ اللَّهُ عَنْهُ، وَإِنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَأَزْتَسَى وَخَابَى فِيهِ شُدَّتْ يَسَارُهُ إِلَى يَمِينِهِ، ثُمَّ رُوي بِهِ فِي جَهَنَّمَ، فَلَمْ يَبْلُغْ قَعْرَهَا خَمْسَمِائَةَ عَامًا»⁽³⁾. رواه الحاكم عن سعدان بن الوليد عن عطاء عنه، وقال: سمعه الحسن بن بشير البجلي منه، وسعدان بن الوليد البجلي الكوفي قليل الحديث لم يخرجا عنه.

8 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «الرُّشُوءُ فِي الْحُكْمِ كُفْرٌ، وَهِيَ بَيْنَ النَّاسِ سُخْتٌ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني

موقوفاً بإسناد صحيح .

الترهيب من الظلم، ودعاء المظلوم وخذله، والترغيب في نصرته

1 - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَزُوي عَنْ رَبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «بَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا» الحديث⁽⁵⁾. رواه مسلم، والترمذي، وابن ماجه، وتقدم بتمامه في الدعاء وغيره .

2 - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَأَسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ»⁽⁶⁾. رواه مسلم وغيره .

3 - وَعَنْ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽⁷⁾. رواه البخاري ومسلم والترمذي .

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 164/2) و(الحديث: 190/2) و(الحديث: 194/2)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1415/2)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1353).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 951/23).

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 103/4).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 9100/9).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: تحريم الظلم (الحديث: 6517) و(الحديث: 6518)، وذكره الزبيدي في «اتحاف السادة المتقين» (الحديث: 60/5).

(6) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: تحريم الظلم (الحديث: 6519).

(7) أخرجه البخاري في كتاب: المظالم، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (الحديث: 2442)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الإكراه، باب: يعين الرجل لصاحبه أنه أخوه إذا خاف... (الحديث: 6951) مختصراً، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: تحريم الظلم (الحديث: 6520)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الحدود، باب: ما جاء في الستر على المسلم (الحديث: 1426).

4 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَنْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّا كُنْمُ وَالظُّلْمُ، فَإِنَّ الظُّلْمَ هُوَ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّا كُنْمُ وَالْفُحْشُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ وَالْمُتَمَحِّشَ، وَإِنَّا كُنْمُ وَالشُّحُّ فَإِنَّ الشُّحَّ دَعَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحْلَوْا مَحَارِمَهُمْ»⁽¹⁾. رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم.

5 - وَرَوَى عَنِ الْهَزْمَاسِ بْنِ زِيَادٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ عَلَى نَاقَتِهِ، فَقَالَ: «إِنَّا كُنْمُ وَالْخِيَانَةُ فَإِنَّهَا بَسَّتِ الْبَطَانَةَ وَإِنَّا كُنْمُ وَالظُّلْمُ، فَإِنَّهُ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّا كُنْمُ وَالشُّحُّ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الشُّحُّ، حَتَّى سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَقَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ»⁽²⁾. رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وله شواهد كثيرة.

6 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا تَظْلِمُوا فَتَدْعُوا فَلَا يَسْتَجَابُ لَكُمْ، وَتَسْتَسْقُوا فَلَا تُسْقُوا، وَتَسْتَصِرُّوا فَلَا تُنصَرُّوا»⁽³⁾. رواه الطبراني.

7 - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَنْ تَنَالَهُمَا شَفَاعَتِي: إِمَامٌ ظَلَمَ عَشُومًا، وَكُلُّ غَالٍ مَارِقٍ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات.

8 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ وَيَقُولُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَوَادَّ اثْنَانِ فَيَفْرُقَ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا»⁽⁵⁾. رواه أحمد بإسناد حسن.

9 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ يُعْلِي لِلظَّالِمِ فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلِحْهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾»⁽⁶⁾⁽⁷⁾. رواه البخاري ومسلم والترمذي.

10 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ تَبَسَّ أَنْ تُعْبَدَ الْأَصْنَامُ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ، وَلَكِنَّهُ سَمِيضِي مِنْكُمْ يَدُونِ ذَلِكَ بِالْمَحْقَرَاتِ، وَهِيَ الْمُوبِقَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، اتَّقُوا الظُّلْمَ مَا اسْتَظَنْتُمْ، فَإِنَّ الْعَبْدَ يَجِيءُ بِالْحَسَنَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَرَى أَنَّهَا سَتْنَجِيهِ، فَمَا زَالَ عَبْدٌ يَقُولُ: يَا رَبِّ ظَلَمْتَنِي عَبْدُكَ مَظْلَمَةٌ، فَيَقُولُ: امْنُحُوا مِنْ حَسَنَاتِي، وَمَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى مَا يَبْقَى لَهُ حَسَنَةٌ مِنَ الذُّنُوبِ، وَإِنْ مَثَلُ ذَلِكَ كَسَفَرٍ نَزَلُوا بِقَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ مَعَهُمْ حَطَبٌ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ لِيَخْتَطِبُوا فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ حَطَبُوا، فَأَعْظَمُوا

(1) أخرجه ابن حبان في كتاب: التاريخ، باب: بدء الخلق (الحديث: 6248/14)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 12/1).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 538/22)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 633).

(3) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 235/5).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 8079/8).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 68/2) و(الحديث: 277/2) و(الحديث: 311/2) و(الحديث: 360/2).

(6) سورة: هود، الآية: 102.

(7) أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (الحديث: 4686)، وأخرجه

مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: تحريم الظلم (الحديث: 6524)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة هود

(الحديث: 3110).

النَّارَ، وَطَبَّحُوا مَا أَرَادُوا، وَكَذَلِكَ الدُّنُوبُ»⁽¹⁾. رواه أبو يعلى من طريق إبراهيم بن مسلم الهجري عن أبي الأحوص عن ابن مسعود، ورواه أحمد والطبراني بإسناد حسن نحوه باختصار.

11 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عِرْضٍ أَوْ مِنْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخِذْ مِنْ سَيِّئَاتٍ صَاحِبِهِ فُحْمِلَ عَلَيْهِ»⁽²⁾. رواه البخاري والترمذي.

وقال في أوله: «رَجِمَ اللَّهُ عَبْدًا كَانَتْ لَهُ عِنْدَ أَخِيهِ مَظْلَمَةٌ فِي عِرْضٍ أَوْ مَالٍ» الحديث.

12 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيضًا رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَتَذَرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ بَيْنَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي وَقَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فُتِيتَ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُفْضَى مَا عَلَيْهِ أَخِذْ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طَرِحَ فِي النَّارِ»⁽³⁾. رواه مسلم والترمذي.

13 - وَعَنْ ابْنِ عُثْمَانَ عَنِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، وَحَدِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ حَتَّى عَدَّ سِتَّةً أَوْ سَبْعَةً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالُوا: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُزْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَحِيفَتُهُ حَتَّى يَرَى أَنَّهُ نَاجٍ، فَمَا تَرَالَ مَظَالِمُ بَنِي آدَمَ تَتَّبَعُهُ حَتَّى مَا يَبْقَى لَهُ حَسَنَةٌ، وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ. رواه البيهقي في البعث بإسناد جيد.

14 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: «اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيَسَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ جِجَابٌ»⁽⁴⁾. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي في حديث، والترمذي مختصراً هكذا، واللفظ له ومطولاً كالجماعة .

15 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثَةٌ لَا تَرُدُّ دَعْوَتَهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْعَمَامِ وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ: وَعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ»⁽⁵⁾. رواه أحمد في حديث، والترمذي وحسنه، وابن ماجه، وابن خزيمة،

(1) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 5122/9).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: القصاص يوم القيامة (الحديث: 6534)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 506/2).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: تحريم الظلم (الحديث: 6522).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: وجوب الزكاة (الحديث: 1395)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: الدعاء إلى الشهادتين وشرايع الإسلام (الحديث: 121)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الزكاة، باب: في زكاة الساعة (الحديث: 1584)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزكاة، باب: ما جاء في كراهية أخذ خيار المال في الصدقة (الحديث: 625)، وأخرجه النسائي في كتاب: الزكاة، باب: وجوب الزكاة (الحديث: 2434)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزكاة، باب: فرض الزكاة (الحديث: 1783).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: في العفو والعافية (الحديث: 3598)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الصوم، باب: في الصائم لا ترد دعوته (الحديث: 1752)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 258/2) و(الحديث: 347/2) و(الحديث: 434/2)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الصوم، باب: فضل الصوم (الحديث: 3428)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 1901)، وأخرجه الزوار في «مسنده» (الحديث: 3140).

وابن حبان في صحيحهما، والبخاري مختصراً:

«ثَلَاثٌ حَتَّىٰ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَزُدَ لَهُمْ دَعْوَةٌ: الصَّائِمُ حَتَّىٰ يَفْطِرَ، وَالْمَظْلُومُ حَتَّىٰ يَنْتَصِرَ وَالْمُسَافِرُ حَتَّىٰ يَرْجِعَ».

وفي رواية للترمذي⁽¹⁾ حَسَنَةً: «ثَلَاثٌ دَعْوَاتٌ لَا شَكَّ فِي إِجَابَتِهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ». وروى أبو داود هذه بتقديم وتأخير.

16 - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «ثَلَاثَةٌ تُسْتَجَابُ دَعْوَتُهُمْ: الْوَالِدُ، وَالْمُسَافِرُ، وَالْمَظْلُومُ»⁽²⁾. رواه الطبراني في حديث بإسناد صحيح.

17 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ كَأَنَّهَا شِرَازَةٌ»⁽³⁾. رواه الحاكم وقال: رواه متفق على الاحتجاج بهم، إلا عاصم بن كليب فاحتج به مسلم وحده.

18 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ، وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا، فَفُجُورُهُ عَلَى نَفْسِهِ»⁽⁴⁾. رواه أحمد بإسناد حسن.

19 - وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «دَعْوَتَانِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمَرْءِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني وله شواهد كثيرة.

20 - وَعَنْ خُرَيْمَةَ بِنِ ثَابِتٍ رضي الله عنها قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الْعَمَامِ يَقُولُ اللَّهُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ»⁽⁶⁾. رواه الطبراني، ولا بأس بإسناده في المتابعات.

21 - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَإِنْ كَانَ كَافِرًا لَيْسَ دُونَهَا حِجَابٌ»، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «دَعِ مَا يُرِيدُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيدُكَ»⁽⁷⁾. رواه أحمد، ورواه إلى عبد الله محتج بهم في الصحيح، وأبو عبد الله لم أقف فيه على جرح ولا تعديل.

22 - وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَقُولُ اللَّهُ: اسْتَدَّ غَضَبِي عَلَى مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا غَيْرِي»⁽⁸⁾. رواه الطبراني في الصغير والأوسط.

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في دعوة الوالدين (الحديث: 1905).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 939/17).

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 29/2).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 353/6).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 11234).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 3718/4).

(7) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 353/6).

(8) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2228)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الصغير» (الحديث: 71).

23 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَهُنَا، التَّقْوَى هَهُنَا، التَّقْوَى هَهُنَا - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ - بِحَسَبِ امْرَأَةٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَعِزُّهُ وَمَالُهُ»⁽¹⁾. رواه مسلم.

24 - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَانَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: «كَانَتْ أُمَّتَالًا كُلُّهَا: أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُسَلِّطُ الْمُبْتَلَى الْمَغْرُورُ. إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لِتَجْمَعَ الدُّنْيَا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلِكِنِّي بَعَثْتُكَ لِتَرُدَّ عَنِّي دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، فَإِنِّي لَا أُرَدُّهَا وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ، وَعَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ. فَسَاعَةٌ يَتَاجِحُ فِيهَا رَبُّهُ، وَسَاعَةٌ يَحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَسَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ فِيهَا فِي صُنْعِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا لِحَاجَتِهِ مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَكُونَ طَاعِنًا إِلَّا لِثَلَاثٍ: تَزُودٌ لِمَعَادٍ أَوْ مَرَمَةٌ لِمَعَاشٍ، أَوْ لَذَّةٌ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيرًا بِزَمَانِهِ مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ حَافِظًا لِسَانِهِ، وَمَنْ حَسَبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَغْنِيهِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا كَانَتْ صُحُفُ مُوسَى عليه السلام? قَالَ: «كَانَتْ جِبْرًا كُلُّهَا: عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ ثُمَّ هُوَ يَفْرُخُ، عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ، ثُمَّ هُوَ يَضْحَكُ. عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ ثُمَّ هُوَ يَنْصَبُ، عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا ثُمَّ اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا، عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ غَدًا ثُمَّ لَا يَعْمَلُ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي. قَالَ: «عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ، وَذُخْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ فَإِنَّهُ يُبَيِّتُ الْقَلْبَ، وَيَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةٌ أُمَّتِي». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «أَجِبْ الْمَسَاكِينَ وَجَالِسَهُمْ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي. قَالَ: «انظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ تَحْتَكَ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَا هُوَ فَوْقَكَ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدِرِي نِعْمَةَ اللَّهِ عِنْدَكَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ: «قُلِ الْحَقُّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «لِيُرَدَّكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُهُ مِنْ نَفْسِكَ وَلَا تَجِدَ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي، وَكَفَى بِكَ عَيْبًا أَنْ تَعْرِفَ مِنَ النَّاسِ مَا تَجْهَلُهُ مِنْ نَفْسِكَ، وَتَجِدَ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي»، ثُمَّ صَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِي، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، لَا عَقْلَ كَالْتَذْبِيرِ، وَلَا وَرَعَ كَالْكُفِّ، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ»⁽²⁾. رواه ابن حبان في صحيحه، واللفظ له، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ: انفرد به إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني عن أبيه، وهو حديث طويل في أوله ذكر الأنبياء عليهم السلام، ذكرت منه هذه القطعة لما فيها من الحكم العظيمة والمواعظ الجسيمة، ورواه الحاكم أيضاً، ومن طريق البيهقي كلاهما عن يحيى بن سعيد السعدي البصري، حدثنا عبد الملك بن جريج، عن عطاء بن عبيد بن عمر، عن أبي ذر بنحوه، ويحيى بن سعيد فيه كلام، والحديث منكر من هذه الطريق،

(1) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله (الحديث: 6487).

(2) أخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: ما جاء في الطاعات وثوابها (الحديث: 361/2)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1651).

وحدیث إبراہیم بن ہشام هو المشہور، واللہ أعلم.

25 - وَعَنْ جَابِرٍ وَأَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَخْذُلُ أَمْرًا مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تَنْتَهَكَ فِيهِ حُرْمَتُهُ، وَيَنْتَقِصُ فِيهِ مِنْ عِزِّهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يَحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ أَمْرٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يَنْتَقِصُ فِيهِ مِنْ عِزِّهِ وَيَنْتَهَكَ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يَحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ»⁽¹⁾. رواه أبو داود.

26 - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، يُعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَمْرٌ يَعْتَدِي مِنْ عِبَادِ اللَّهِ يَضْرِبُ فِي قَبْرِهِ مِائَةَ جَلْدَةٍ فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُ وَيَدْعُو حَتَّى صَارَتْ جَلْدَةً وَاحِدَةً، فَاثْتَلَا قَبْرَهُ عَلَيْهِ نَارًا، فَلَمَّا ارْتَفَعَ عَنْهُ وَأَفَاقَ قَالَ: «عَلَامَ جَلْدَتُمُونِي؟ قَالَ: إِنَّكَ صَلَّيْتَ صَلَاةَ بَغَيْرِ طَهْوَرٍ، وَمَرَزْتَ عَلَيَّ مَظْلُومٍ فَلَمْ تَنْصُرْهُ». رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب التوبيخ.

27 - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَمْرَةَ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ الْمَهْدِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَضَلِّبَ فِي الْحُكْمِ، وَقَالَ فِي كِتَابِهِ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَعِزِّي وَجَلَالِي لِأَنْتَقِمَنَّ مِنَ الظَّالِمِ فِي عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، وَلَا أَنْتَقِمَنَّ مِمَّنْ رَأَى مَظْلُومًا فَقَدَّرَ أَنْ يَنْصُرَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ». رواه أبو الشيخ أيضاً فيه من رواية أحمد بن محمد بن يحيى، وفيه نظر عن أبيه، وجد المهدي هو محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وروايته عن ابن عباس مرسله، واللہ أعلم.

28 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَمْرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: «تَخْجُرُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ عَنِ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ»⁽²⁾. رواه البخاري، ورواه مسلم في حديث عن جابر عن النبي ﷺ قَالَ: «وَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، إِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْتَهَهُ فَإِنَّهُ لَهُ نُصْرَةٌ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ»⁽³⁾.

29 - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ مَعَاذٍ بْنِ أَنَسِ الْجَهَنِيِّ عَنِ أَبِيهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُتَافِي، أَرَاهُ قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ»⁽⁴⁾. رواه أبو داود ويأتي بتمامه في الغيبة إن شاء الله تعالى.

الترغيب في كلمات يقولهن من خاف ظالماً

1 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَخَوَّفَ أَحَدُكُمْ السُّلْطَانَ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ - يُعْنِي الَّذِي يُرِيدُهُ - وَشَرِّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَاتَّبَاعِهِمْ أَنْ يَفْرَطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني،

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: من رد عن مسلم غيبة (الحديث: 4884).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: المظالم، باب: أمن أخاك... (الحديث: 2443) و(الحديث: 2444).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً (الحديث: 6525).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: من رد عن مسلم غيبة (الحديث: 4883).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 9795/10)، وذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 1270).

ورجاله رجال الصحيح إلا جناد بن سلم، وقد وثق، ورواه الأصبهاني، وغيره موقوفاً على عبد الله لم يرفعه.

2 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: إِذَا أَتَيْتَ سُلْطَانًا مَهِيْبًا تَخَافُ أَنْ يَسْطُوَ بِكَ فَقُلْ: اللَّهُ أَكْبَرُ. اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعًا، اللَّهُ أَعَزُّ مِمَّا أَحَافُ وَأَحْذَرُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمُنْسِكُ السَّمَوَاتِ أَنْ يَقَعَنَّ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ مِنْ شَرِّ عَبْدِكَ فَلَانِ وَجُودِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ. اللَّهُمَّ كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّهِمْ، جَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَعَزُّ جَارُكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ⁽¹⁾. رواه ابن أبي شيبة موقوفاً، وهذا لفظه وهو أتم، ورواه الطبراني، وليس عنده، ثلاث مرات، ورجاله محتج بهم في الصحيح.

3 - وَعَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، وَاسْمُهُ: لَاحِقُ بْنُ حُمَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: مَنْ خَافَ مِنْ أَمِيرٍ ظُلْمًا فَقَالَ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم نَبِيًّا وَبِالْقُرْآنِ حَكَمًا وَإِمَامًا نَجَاهُ اللَّهُ مِنْهُ. رواه ابن أبي شيبة موقوفاً عليه، وهو تابعي ثقة⁽²⁾.

الترغيب في الامتناع عن الدخول على الظلمة والترهيب من الدخول عليهم وتصديقهم وإعانتهم

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ بَدَأَ جَفَاً، وَمَنْ تَبِعَ الصَّيْدَ غَفْلًا وَمَنْ أَتَى أَبْوَابَ السُّلْطَانِ افْتَتَنَ، وَمَا أَزْدَادَ عَبْدٌ مِنَ السُّلْطَانِ قُرْبًا إِلَّا أَزْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا»⁽³⁾. رواه أحمد بإسنادين رواة أحدهما رواة الصحيح.

2 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ بَدَأَ جَفَاً، وَمَنْ تَبِعَ الصَّيْدَ غَفْلًا، وَمَنْ أَتَى السُّلْطَانَ افْتَتَنَ»⁽⁴⁾. رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وقال الترمذي: حديث حسن.

3 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِكَنْبِ بْنِ عُجْرَةَ: «أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ»، قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ؟ قَالَ: «أَمْرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدِي لَا يَهْتَدُونَ بِهَدْيِي، وَلَا يَسْتَتُونَ بِسِتِّي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا يَرُدُّونَ عَلَيَّ حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يَعْنَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُمْ، وَسَيَرُدُّونَ عَلَيَّ حَوْضِي». يَا كَنْبُ بْنُ عُجْرَةَ: الصِّيَامُ جُنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ، وَالصَّلَاةُ قُرْبَانٌ، أَوْ قَالَ: «بُرْهَانٌ». يَا كَنْبُ بْنُ عُجْرَةَ، النَّاسُ عَادِيَانِ فَمُبْتَاعٌ نَفْسَهُ فَمُنْعِقُهَا، وَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمَوْبِقُهَا»⁽⁵⁾. رواه أحمد واللفظ له والبخاري، ورواهما

(1) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (الحديث: 203/10)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 10599/10).

(2) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (الحديث: 205/10).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 440/2).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الصيد، باب: في اتباع الصيد (الحديث: 2859)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 297/4) (والحديث: 371/2) و(الحديث: 440/2)، وأخرجه البيهقي في «سننه» (الحديث: 101/9).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 321/3) و(الحديث: 399/3)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 422/4).

محتج بهم في الصحيح. ورواه ابن حبان في صحيحه إلا أنه قال: «سَتَكُونُ أَمْرَاءَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ، فَأَعَانَهُمْ عَلَى ظَلَمِهِمْ وَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُ، وَلَنْ يَرِدَ عَلَى الْحَوْضِ، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُعْنَهُمْ عَلَى ظَلَمِهِمْ، وَلَمْ يُصَدِّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَسَيَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ» الحديث. ورواه الترمذي والنسائي من حديث كعب بن عجرة قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعِيدُكَ بِاللَّهِ يَا كَعْبُ بْنُ عَجْرَةَ مِنْ أَمْرَاءَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي، فَمَنْ عَشِيَ أَبُوَابَهُمْ، فَصَدَّقَهُمْ فِي كَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظَلَمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُ، وَلَا يَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ، وَمَنْ عَشِيَ أَبُوَابَهُمْ أَوْ لَمْ يَغْشَ، فَلَمْ يُصَدِّقَهُمْ فِي كَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعْنَهُمْ عَلَى ظَلَمِهِمْ، فَهُوَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ، وَسَيَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ» الحديث. واللفظ للترمذي (1).

4 - وفي رواية له أيضاً عن كعب بن عجرة قال: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ تِسْعَةُ خَمْسَةَ وَأَرْبَعَةَ: أَحَدُ الْعَدَدِيِّينَ مِنَ الْعَرَبِ وَالْآخَرُ مِنَ الْعَجَمِ، فَقَالَ: «اسْمَعُوا هَلْ سَمِعْتُمْ؟ إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أَمْرَاءَ فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظَلَمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُ، وَلَيْسَ يُوَارِدُ عَلَى الْحَوْضِ، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُعْنَهُمْ عَلَى ظَلَمِهِمْ، وَلَمْ يُصَدِّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، فَهُوَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَارِدُ عَلَى الْحَوْضِ» (2). قال الترمذي: حديث غريب صحيح.

5 - وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ فَرَفَعَ بَصْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ خَفَضَ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ حَدَّثَ فِي السَّمَاءِ أَمْرًا، فَقَالَ: «أَلَا إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَمْرَاءَ يَظْلِمُونَ وَيَكْذِبُونَ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَمَالَاهُمْ عَلَى ظَلَمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَا أَنَا مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُعْنَهُمْ عَلَى ظَلَمِهِمْ، فَهُوَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ» (3). حديث رواه أحمد، وفي إسناده راوٍ لم يسم، وبقية نقات محتج بهم في الصحيح.

6 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَابٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا عَلَى بَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «اسْمَعُوا»، قُلْنَا: قَدْ سَمِعْنَا، قَالَ: «اسْمَعُوا»، قُلْنَا: قَدْ سَمِعْنَا، قَالَ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أَمْرَاءَ، فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَا تُعِينُوهُمْ عَلَى ظَلَمِهِمْ، فَإِنْ مَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظَلَمِهِمْ لَمْ يَرِدْ عَلَى الْحَوْضِ» (4). رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه واللفظ له.

7 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَكُونُ أَمْرَاءَ تَغْشَاهُمْ عَوَاشٍ أَوْ حَوَاشٍ مِنَ النَّاسِ يَكْذِبُونَ وَيَظْلِمُونَ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ، فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظَلَمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَسْتُ

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الفتن، باب: تحريم إعانة الحاكم الظالم (الحديث: 2259)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: السير، باب: الخلافة والإمارة (الحديث: 4514/10).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: الفتن، باب: إعانة الحاكم الظالم (الحديث: 2259)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحديث: 279/1).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مستده» (الحديث: 24/3) و(الحديث: 92/3) و(الحديث: 243/4).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 3627/4)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحديث: 284/1).

منه، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَصِدْقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعْنَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَهُوَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ»⁽¹⁾. رواه أحمد، واللفظ له وأبو يعلى، ومن طريق ابن حبان في صحيحه إلا أنهما قالا: «فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ».

8 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي سَيَتَفَقَّهُوْنَ فِي الدِّينِ، وَيَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ يَقُولُونَ نَأْيَ الْأَمْزَاءِ، فَتُصِيبُ مِنْ دُنْيَاهُمْ، وَتَعْمَزِلُهُمْ بِدِينِنَا وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ، كَمَا لَا يُجْتَنَى مِنَ الْقِتَادِ إِلَّا الشُّوْكَ كَذَلِكَ لَا يُجْتَنَى مِنْ قُرْبِهِمْ إِلَّا»⁽²⁾. قال ابن الصباح: كَأَنَّهُ يَغْنِي: الْخَطَايَا. رواه ابن ماجه، ورواته ثقات.

9 - وَعَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم دَعَا لِأَهْلِيهِ، فَذَكَرَ عَلِيًّا وَقَاطِمَةَ وَعَازِبَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّبِيِّ، قَالَ: «نَعَمْ مَا لَمْ تَقُمْ عَلَى بَابِ سُوءَةٍ، أَوْ تَأْتِيَ أَمِيرًا تَسْأَلُهُ»⁽³⁾. رواه الطبراني في الأوسط، ورواته ثقات، والمراد بالسُّوءة هنا: باب السلطان ونحوه؛ ويأتي في باب الفقر ما يدل عليه.

10 - وَعَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَهُ شَرَفٌ وَهُوَ جَالِسٌ بِسُوقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ عَلْقَمَةُ: يَا فُلَانُ! إِنَّ لَكَ حُرْمَةً، وَإِنَّ لَكَ حَقًّا، وَإِنِّي رَأَيْتُكَ تَدْخُلُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَمْزَاءِ، فَتَتَكَلَّمُ عِنْدَهُمْ، وَإِنِّي سَمِعْتُ بِلَالَ بْنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغْتَ، فَيَكْتُوبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغْتَ، فَيَكْتُوبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»⁽⁴⁾. قَالَ عَلْقَمَةُ: انظُرْ وَنَحَكَ مَاذَا تَقُولُ: وَمَا تَكَلَّمُ بِهِ؟ فَرُبَّ كَلَامٍ قَدْ مَنَعَنِيهِ مَا سَمِعْتُ مِنْ بِلَالَ بْنِ الْحَارِثِ. رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه، وروى الترمذي والحاكم المرفوع منه وصححه. ورواه الأصفهاني، إلا أنه قال عن بلال بن الحارث أنه قال لبيته: إِذَا حَضَرْتُمْ عِنْدَ ذِي سُلْطَانٍ، فَأَحْسِبُوا الْمَحْضَرَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ... فَذَكَرَهُ.

الترهيب من إعانة المبطل ومساعدته والشفاعة المانعة

من حد من حدود الله وغير ذلك

1 - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ خَالَتْ شَفَاعَتَهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 24/3) و(الحديث: 92/3) و(الحديث: 243/4)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 1286/2).

(2) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: الانتفاع بالعلم والعمل به (الحديث: 255).

(3) ذكره الزبيدي في «اتحاف السادة المتقين» (الحديث: 126/6)، وذكره ابن عساکر في «تهذيب تاريخ دمشق» (الحديث: 383/3).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: في قلة الكلام (الحديث: 2319)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: كف اللسان، باب:

في الفتن (الحديث: 3969)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 469/3)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحديث: 280/1)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 45/1).

اللَّهُ ﷻ، فَقَدْ صَادَ اللَّهُ ﷻ، وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُ لَمْ يَزَلْ فِي سُخْطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ، وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَةُ اللَّهِ رُدْعَةُ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ⁽¹⁾.

رواه أبو داود، واللفظ له، والطبراني بإسناد جيد نحوه، وزاد في آخره: وَلَيْسَ بِخَارِجٍ، ورواه الحاكم مطوَّلاً ومختصراً وقال في كلِّ منها: صحيح الإسناد.

ولفظ المختصر قال: «مَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ بِغَيْرِ حَقٍّ كَانَ فِي سُخْطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ».

وفي رواية لأبي داود: «وَمَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ يَظْلَمُ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبِ مِنَ اللَّهِ».

«الردغة»: بفتح الراء وسكون الدال المهملة وتحريكها أيضاً وبالغين المعجمة: هي الوحل، وردغة الخبال بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة: هي عصارة أهل النار، أو عرقهم كما جاء مفسراً في صحيح مسلم وغيره.

2 - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يُعِينُ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ كَمَثَلِ بَعِيرٍ تَرْدَى فِي بَثْرِ فَهُوَ يَنْزِعُ مِنْهَا بِذَنْبِهِ»⁽²⁾. رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه، وعبد الرحمن لم يسمع من أبيه.

قال الحافظ: ومعنى الحديث أنه قد وقع في الإثم، وهلك كالبعير إذا تردى في بثر فصار ينزع بذنبيه، ولا يقدر على الخلاص.

3 - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا رَجُلٍ خَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدِّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ لَمْ يَزَلْ فِي غَضَبِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ شَدَّ غَضَباً عَلَى مُسْلِمٍ فِي خُصُومَةٍ لَا يَعْلَمُ لَهُ بِهَا فَقَدْ عَانَدَ اللَّهُ حَقَّهُ، وَحَرَصَ عَلَى سُخْطِهِ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ تَتَابَعٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِكَلِمَةٍ وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ سَبَّهَ بِهَا فِي الدُّنْيَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُذِيبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ حَتَّى يَأْتِيَ بِتَفَازٍ مَا قَالَ»⁽³⁾. رواه الطبراني ولا يحضرني الآن حال إسناده.

وروى بعضه بإسناد جيد قال: «مَنْ ذَكَرَ امْرَأً بِشَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ لِيَعِيْبُهُ، حَبَسَهُ اللَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَأْتِيَ بِتَفَازٍ مَا قَالَ فِيهِ».

4 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدِّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَقَدْ صَادَ اللَّهُ فِي مُلْكِهِ، وَمَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ لَا يَعْلَمُ أَحَقُّ أَوْ بَاطِلٌ فَهُوَ فِي سُخْطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ، وَمَنْ مَشَى مَعَ قَوْمٍ يَرَى أَنَّهُ شَاهِدٌ، وَلَيْسَ بِشَاهِدٍ، فَهُوَ كَشَاهِدِ زُورٍ، وَمَنْ تَحَلَّمَ كَاذِباً كَلَّفَ أَنْ يَغْفِدَ بَيْنَ طَرْفَيْ شَعِيرَةٍ، وَسَبَابٌ

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الأفضية، باب: فيمن يعين على خصومة من غير أن يعلم أمرها (الحديث: 3597)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 99/4)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 13084/12) و(الحديث: 13435/12).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في العصبية (الحديث: 5117) و(الحديث: 5118)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الرهن، باب: ما جاء في الفتن (الحديث: 5942/13).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 13084/12) و(الحديث: 13435/12).

المسلم فسوق، وقِئَالُهُ كُفْرًا⁽¹⁾. رواه الطبراني من رواية رجاء بن صبيح السقطي.

5 - وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَهَانَ ظَالِمًا بِبَاطِلٍ لِيُدْحِضَ بِهِ حَقًّا فَقَدْ بَرِيَءٌ مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ، وَذِمَّةُ رَسُولِهِ»⁽²⁾. رواه الطبراني والأصبهاني.

6 - وَرَوَى عَنْ أَوْسِ بْنِ شُرْحَبِيلٍ - أَحَدِ بَنِي أَشْجَعٍ - ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَسَى مَعَ ظَالِمٍ لِيُعِينَهُ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ»⁽³⁾. رواه الطبراني في الكبير، وهو حديث غريب.

ترهيب الحاكم وغيره من إرضاء الناس بما يسخط الله ﷻ

1 - عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَائِشَةَ ﷺ أَنْ أَكْتُبِي لِي كِتَابًا تُوصِينِي فِيهِ، وَلَا تُكْثِرِي عَلَيَّ، فَكَتَبَتْ عَائِشَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ التَّمَسَّ رِضَا اللَّهِ بِسُخْطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مَوْوَنَةَ النَّاسِ، وَمَنْ التَّمَسَّ رِضَا النَّاسِ بِسُخْطِ اللَّهِ وَكَلَمَةَ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ»، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ⁽⁴⁾. رواه الترمذي، ولم يسم الرجل، ثم روى بإسناده عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنها كتبت إلى معاوية قال: فذكر الحديث بمعناه، ولم يرفعه، وروى ابن حبان في صحيحه المرفوع منه فقط، ولفظه قالت:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ التَّمَسَّ رِضَا اللَّهِ بِسُخْطِ النَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَى عَنْهُ النَّاسَ، وَمَنْ التَّمَسَّ رِضَا النَّاسِ بِسُخْطِ اللَّهِ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَسَخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ»⁽⁵⁾.

2 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَسَخَطَ اللَّهَ فِي رِضَا النَّاسِ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَسَخَطَ عَلَيْهِ مَنْ أَرْضَاهُ فِي سُخْطِهِ، وَمَنْ أَرْضَى اللَّهَ فِي سُخْطِ النَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَرْضَى عَنْهُ مَنْ أَسَخَطَهُ فِي رِضَا حَتَّى يُزَيِّنَهُ وَيُزَيِّنَ قَوْلُهُ عَمَلُهُ فِي عَيْنِهِ»⁽⁶⁾. رواه الطبراني بإسناد جيد قوي.

3 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَرْضَى سُلْطَانًا بِمَا يُسْخِطُ رَبَّهُ خَرَجَ مِنْ دِينِ اللَّهِ»⁽⁷⁾. رواه الحاكم، وقال: تفرد به علاق بن أبي مسلم عن جابر، والرواة إليه كلهم نقات.

4 - وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ طَلَبَ مَحَامِدَ النَّاسِ بِمَعَاصِيِ اللَّهِ عَادَ حَامِدُهُ لَهُ دَامًا»⁽⁸⁾. رواه البزار وابن حبان في صحيحه، ولفظُهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِسُخْطِ

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8547) و(الحديث: 6487).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 11216/11)، وذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 2113).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 619/1).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: 65 (الحديث: 2414).

(5) أخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحديث: 276/1).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 11696/11).

(7) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 104/4).

(8) أخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحديث: 277/1).

النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ وَمَنْ أَسْخَطَ اللَّهَ بَرِضًا النَّاسِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ . ورواه البيهقي بنحوه في كتاب الزهد الكبير .
وفي رواية له : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ أَرَادَ سَخَطَ اللَّهِ، وَرِضَا النَّاسِ عَادَ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ دَائِمًا» .
5 - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِصْمَةَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ تَحَبَّبَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَجِبُونَهُ، وَبَارَزَ اللَّهَ تَعَالَى لِقَى اللَّهَ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ»⁽¹⁾ . رواه الطبراني .

الترغيب في الشفقة على خلق الله تعالى من الرعية والأولاد

والعبيد وغيرهم، ورحمتهم والرفق بهم

والترهيب من ضد ذلك، ومن تعذيب العبد والدابة وغيرهما

بغير سبب شرعي وما جاء في النهي عن وسم الدواب في وجوهها

1 - عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ لَا يَزْحَمُ النَّاسَ لَا يَزْحَمُهُ اللَّهُ»⁽²⁾ .
رواه البخاري ومسلم والترمذي، ورواه أحمد وزاد: «وَمَنْ لَا يَغْفِرُ لَا يُغْفَرُ لَهُ»، وهو في المسند أيضاً من حديث أبي سعيد بإسناد صحيح .

2 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «لَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَرَاحَمُوا» . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُنَّا رَجِيمًا؟ قَالَ : «إِنَّهُ لَيْسَ بِرَحْمَةٍ أَحَدِكُمْ صَاحِبَةً، وَلَكِنَّهَا رَحْمَةُ الْعَامَّةِ»⁽³⁾ . رواه الطبراني، ورواه رواية الصحيح .

3 - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ لَمْ يَزْحَمْ النَّاسَ لَمْ يَزْحَمَهُ اللَّهُ»⁽⁴⁾ . رواه الطبراني بإسناد حسن .

4 - وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ لَا يَزْحَمُ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَا يَزْحَمُهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ»⁽⁵⁾ . رواه الطبراني بإسناد جيد قوي .

5 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «الرَّاحِمُونَ يَزْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، اِزْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَزْحَمَكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ»⁽⁶⁾ . رواه أبو داود والترمذي بزيادة وقال: حديث حسن صحيح .

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث : 499 / 17) .

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: رحمة الناس والبهائم (الحديث: 6013)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَلْيَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرِّمَّةَ أَبَا نَا دَعْوَا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْمُسْتَبْنَى﴾ (الحديث: 7376)، وأخرجه مسلم في كتاب: الفضائل، باب: رحمته ﷺ . . . (الحديث: 5984)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في رحمة المسلمين (الحديث: 1922)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 365 / 4) .

(3) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 186 / 8) .

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3733) .

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 2387 / 2) .

(6) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الرحمة (الحديث: 4941)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في رحمة المسلمين (الحديث: 1924) .

6 - وَعَنْهُ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا يَغْفَرَ لَكُمْ، وَنِلْ لِأَتْمَاعِ الْقَوْلِ، وَنِلْ لِلْمُصْرَبِينَ الَّذِينَ يَصِرُونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَغْلَمُونَ»⁽¹⁾. رواه أحمد بإسناد جيد.

7 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِثْلًا مَنْ لَمْ يُوقِرِ الْكَبِيرَ، وَيَرْحَمِ الصَّغِيرَ، وَيَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ»⁽²⁾. رواه أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه، وقد روي هذا اللفظ من حديث جماعة من الصحابة وتقدم بعض ذلك في إكرام العلماء.

8 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَيْتٍ فِيهِ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَخَذَ بَعْضَادَتِي الْبَابِ، فَقَالَ: «هَلْ فِي الْبَيْتِ إِلَّا قُرَيْشِي؟» فَقَالُوا: لَا، إِلَّا ابْنُ أُخْتٍ لَنَا، قَالَ: «ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ مَا إِذَا اسْتَرْجَمُوا رَحِمُوا، وَإِذَا حَكَمُوا عَدَلُوا، وَإِذَا أَسْمُوا أَقْسَطُوا، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»⁽³⁾. رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورواه ثقات.

9 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا فِي بَيْتٍ فِيهِ نَفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ كُلُّ رَجُلٍ يُوسِعُ رَجَاءً أَنْ يَجْلِسَ إِلَيَّ جَنْبِي، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْبَابِ فَأَخَذَ بَعْضَادَتِي، فَقَالَ: «الْأَيْمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ وَلِيَّ عَلَيْكُمْ حَقٌّ عَظِيمٌ، وَلَهُمْ ذَلِكَ مَا فَعَلُوا ثَلَاثًا: إِذَا اسْتَرْجَمُوا رَحِمُوا، وَإِذَا حَكَمُوا عَدَلُوا، وَإِذَا عَاهَدُوا وَفُوا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن واللفظ له، وأحمد بإسناد جيد، وتقدم بلفظه، وأبو يعلى، ورواه ابن حبان في صحيحه مختصراً من حديث أبي هريرة، وتقدم حديث بنحوه لأبي برزة، وحديث لأبي موسى في العدل والجور.

10 - وَعَنْ نَصِيحِ الْعَنَسِيِّ عَنِ رَبِّبِ الْمَضْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ فِي غَيْرِ مَنْقَصَةٍ، وَذَلَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، وَأَنْفَقَ مَالًا جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَرَحِمَ أَهْلَ الذَّلَّةِ وَالْمَسْكِنَةِ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْفَقْهِ وَالْحِكْمَةِ» الحديث⁽⁵⁾. رواه الطبراني، ورواه إلى نصيح ثقات.

11 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَضْدُوقَ صَاحِبَ هَذِهِ الْحُجْرَةِ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 165/2) و(الحديث: 219/2).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في رحمة الصبيان (الحديث: 1921)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 257/1) و(الحديث: 207/2)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: الرحمة (الحديث: 458/1).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2584)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الصغير» (الحديث: 216).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 270/2) و(الحديث: 129/3) و(الحديث: 183/3) و(الحديث: 396/4) و(الحديث: 421)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6606)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: الرحمة (الحديث: 464/2)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 4032/7) و(الحديث: 4033/7).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 4615/5) و(الحديث: 4616/5).

يَقُولُ: «لَا تُنَزَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ»⁽¹⁾. رواه أبو داود، واللفظ له، والترمذي وابن حبان في صحيحه. وقال الترمذي: حديث حسن، وفي بعض النسخ حسن صحيح.

12 - وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ أَوْ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسِ الثَّمِيمِيِّ. فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنْ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا قَطُّ، فَتَنْظَرِ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لَا يَزْحَمُ لَا يُزْحَمُ»⁽²⁾. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي.

13 - وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تُقْبَلُونَ الصَّبِيَّانَ وَمَا تُقْبَلُهُمْ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْ قَلْبِكَ»⁽³⁾. رواه البخاري ومسلم.

14 - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِأَرْحَمُ الشَّاةِ أَنْ أَذْبَحَهَا، فَقَالَ: «إِنْ رَجِمَتْهَا رَجِمَكَ اللَّهُ»⁽⁴⁾. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد، والأصبهاني.

ولفظه: قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَخَذْتُ شَاةً وَأُرِيدُ أَنْ أَذْبَحَهَا فَأَرْحَمَهَا، قَالَ: «وَالشَّاةُ إِنْ رَجِمَتْهَا رَجِمَكَ اللَّهُ».

15 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ رَجُلًا أَضْجَعَ شَاةً، وَهُوَ يُجِدُّ شَفْرَتَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتُرِيدُ أَنْ تُمِيتَهَا مَوْتَيْنِ، هَلَا أَخَذْتَ شَفْرَتَكَ قَبْلَ أَنْ تُضْجِعَهَا؟!»⁽⁵⁾. رواه الطبراني في الكبير والأوسط والحاكم، واللفظ له، وقال: صحيح على شرط البخاري.

16 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَفْتُلُ عُضْفُورًا فَمَا فَوْقَهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا إِلَّا يَسْأَلُ اللَّهُ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا حَقُّهَا؟ قَالَ: «حَقُّهَا أَنْ تَذْبَحَهَا فَتَأْكُلَهَا، وَلَا تَقْطَعُ رَأْسَهَا فَتَرْمِي بِهِ»⁽⁶⁾. رواه النسائي والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

17 - وَعَنِ الشَّرِيدِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَتَلَ عُضْفُورًا عَبَثًا عَجَّ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الرحمة (الحديث: 4942)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في رحمة المسلمين (الحديث: 1923)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: الرحمة (الحديث: 466/2).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: رحمة الولد وتقبيله ومعانفته (الحديث: 5997)، وأخرجه مسلم في كتاب: الفضائل، باب: رحمته ﷺ الصبيان والعيال... (الحديث: 5982)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في قبلة الرجل ولده (الحديث: 5218)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في رحمة الولد (الحديث: 1911).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: رحمة الولد... (الحديث: 5997)، وأخرجه مسلم في كتاب: الفضائل، باب: رحمته ﷺ الصبيان... (الحديث: 5981).

(4) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 231)، وذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 1580).

(5) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 231/4) و(الحديث: 233/4)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 333/11).

(6) أخرجه النسائي في كتاب: الضحايا، باب: من قتل عضفورا بغير حقها (الحديث: 4360)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 4/233).

الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي عَثَاً، وَلَمْ يَقْتُلْنِي مَنَفَعَةً⁽¹⁾. رواه النسائي وابن حبان في صحيحه.

18 - وَعَنِ الرُّومِيِّ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: إِذْ جَرَّارًا فَتَحَّ بِأَبَا عَلَى شَاةٍ لِيَذْبَحَهَا، فَأَنْفَلْتُ مِنْهُ حَتَّى جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتْبَعَهَا، فَأَخَذَ يَسْحَبُهَا بِرِجْلِهَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «اصْبِرِي لِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَنْتِ يَا جَرَّارُ فَسَقْتِهَا سَوْقًا رَفِيقًا»⁽²⁾. رواه عبد الرزاق في كتابه عن محمد بن راشد عنه، وهو مُعْضَل.

19 - وَعَنِ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّ عُمَرَ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسْحَبُ شَاةً بِرِجْلِهَا لِيَذْبَحَهَا، فَقَالَ لَهُ: وَبِئْسَ قُذْبًا إِلَى الْمَوْتِ قُودًا جَمِيلًا⁽³⁾. رواه عبد الرزاق أيضاً موقوفاً.

20 - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّهُ مَرَّ بِفَيْثَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا أَوْ دَجَاجَةً يَتَرَامُونَهَا، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلِّ خَاطِطَةٍ مِنْ تَبْلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا⁽⁴⁾. رواه البخاري ومسلم.

«الغرض»: بفتح الغين المعجمة والراء: هو ما ينصبه الرماة يقصدون إصابته من قرطاس وغيره.

21 - وَعَنِ أَبِي مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَأَنْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، فَرَأَيْنَا حُمْرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ، فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءَتْ الْحُمْرَةُ فَجَعَلَتْ تُعْرِشُ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بَوْلْدَيْهَا؟ رُدُّوْا وَلَدَيْهَا إِلَيْهَا»، وَرَأَى قَرْيَةً تَمَلُّ قَدْ حَرَّقَتْهَا فَقَالَ: «مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ؟» فَلْنَا: نَحْنُ، قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذَّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ»⁽⁵⁾. رواه أبو داود.

«قرية النمل»: هي موضع النمل مع النمل.

22 - وَعَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: أُرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَأَسْرَرْتُ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أَحَدٌ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ لِحَاجَتِهِ هَدَفًا أَوْ حَائِشَ نَحْلِ، فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا فِيهِ جَمَلٌ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ فَسَكَتَ، فَقَالَ: «مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ؟ لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟» فَجَاءَ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «أَفَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا، فَإِنَّهُ شَكَأَ إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتَذْبِيهُ»⁽⁶⁾. رواه أحمد وأبو داود.

23 - وَرَوَى أَحْمَدُ أَيْضًا فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ مَرْزُوقٍ قَالَ: وَكُنْتُ مَعَهُ - يَعْنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

- (1) أخرجه النسائي في كتاب: الضحايا، باب: من قتل عصفوراً بغير حقها (الحديث: 4458)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الذبائح، باب: الزجر عن ذبح شيئاً من الطيور (الحديث: 5894/13).
- (2) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (الحديث: 8609).
- (3) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (الحديث: 8605).
- (4) أخرجه البخاري في كتاب: الذبائح، باب: ما يكره من المثلة والمصبورة والمعشمة (الحديث: 5515)، وأخرجه مسلم في كتاب: الصيد، باب: النهي عن صير البهائم (الحديث: 5034) و(الحديث: 5035).
- (5) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في قتل الذر (الحديث: 5268).
- (6) أخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم (الحديث: 2549)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 204/1) و(الحديث: 205/1).

جالساً - ذات يوم إذ جاء جملٌ يُحِبُّ حَتَّى ضَرَبَ بِجِزَائِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: «وَيَحْكُ أَنْظُرْ لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟ إِنَّ لَهُ لَسَانًا»، قَالَ: فَخَرَجْتُ أَلْتَمِسُ صَاحِبَهُ فَوَجَدْتُهُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَدَعَوْتُهُ إِلَيْهِ فَقَالَ: «مَا شَأْنُ جَمَلِكَ هَذَا؟» فَقَالَ: «وَمَا شَأْنُهُ؟ لَا أَذْرِي وَاللَّهِ مَا شَأْنُهُ، عَمِلْنَا عَلَيْهِ، وَنَضَخْنَا عَلَيْهِ حَتَّى عَجَزَ عَنِ السَّفَايَةِ فَاتَّمَرْنَا الْبَارِحَةَ أَنْ تَنْحَرَهُ وَنُقَسِّمَ لَحْمَهُ. قَالَ: «فَلَا تَفْعَلْ، هَبْ لِي أَوْ بِغِييهِ»، قَالَ: بَلَن هُرْ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: فَوَسَّمَهُ بِمِيسَمِ الصَّدَقَةِ، ثُمَّ بَعَثَ بِهِ، وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ⁽¹⁾.

وفي رواية له نحوه إلا أنه قال فيه: إِنَّهُ قَالَ لِصَاحِبِ الْبَعِيرِ: «مَا لِيَعْبِرُكَ بِشُكُوكِ؟ زَعَمَ أَنَّكَ سَنَأْتَهُ حَتَّى كَبِرَ، تُرِيدُ أَنْ تَنْحَرَهُ»، قَالَ: صَدَقْتَ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَفْعَلُ.

وفي أخرى له أيضاً قال يعلى بن مرة: بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرٌ مَعَهُ - بِغِييِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ - إِذْ مَرَرْنَا بِبَعِيرٍ يُسْتَى عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى الْبَعِيرَ جَزَجَ، وَوَضَعَ جِرَانَهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَيُّنْ صَاحِبُ هَذَا الْبَعِيرِ؟» فَجَاءَ، فَقَالَ: «بِغِييهِ». قَالَ: لَا، بَلَن أَهْبَهُ لَكَ، وَإِنَّهُ لِأَهْلٍ بَيْنَ مَا لَهُمْ مَعِيشَةٌ غَيْرُهُ، فَقَالَ: «أَمَا إِذْ ذَكَرْتَ هَذَا مِنْ أَمْرِهِ، فَإِنَّهُ شَكَا كَثْرَةَ الْعَمَلِ، وَقَلَّةَ الْعَلْفِ، فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ»، الْحَدِيثُ.

24 - وَرَوَى ابْنُ مَاجَهَ عَنِ تَمِيمِ الدَّارِيِّ ﷺ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ بَعِيرٌ يَغْدُو حَتَّى وَقَفَ عَلَى هَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ ﷺ: «أَيُّهَا الْبَعِيرُ اسْكُنْ، فَإِنَّ تَكُ صَادِقًا فَلَكَ صِدْقُكَ، وَإِنْ تَكُ كَاذِبًا، فَعَلَيْكَ كَذِبُكَ مَعَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَمَّنَ عَائِدَتَنَا، وَلَيْسَ بِخَائِبٍ لِأَبْدَانَا»، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَقُولُ هَذَا الْبَعِيرُ؟ فَقَالَ: «هَذَا يَبْعِرُ قَدْ هَمَّ أَهْلُهُ بِنَحْرِهِ وَأَكَلَ لَحْمَهُ فَهَرَبَ مِنْهُمْ وَاسْتَعَاثَ بِنَبِيِّكُمْ ﷺ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ أَصْحَابُهُ يَتَعَادُونَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمُ الْبَعِيرُ عَادَ إِلَى هَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَاذَّ بِهَا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا يَبْعِرُنَا هَرَبَ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَلَمْ نَلْقَهُ إِلَّا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَقَالَ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ يَشْكُو إِلَيَّ، فَبَسَّتِ الشُّكَايَةَ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَقُولُ؟ قَالَ: «يَقُولُ إِنَّهُ رُبِّي فِي أُمَّنِكُمْ أَحْوَالًا، وَكُنْتُمْ تَحْمِلُونُ عَلَيْهِ فِي الصَّنِيفِ إِلَى مَوْضِعِ الْكَلْبِ، فَإِذَا كَانَ الشُّتَاءَ رَحَلْتُمْ إِلَيَّ مَوْضِعَ الدَّفَاءِ، فَلَمَّا كَبِرَ اسْتَفْحَلْتُمُوهُ، فَرَزَقْتُمْ اللَّهَ مِنْهُ إِبِلًا سَائِمَةً، فَلَمَّا أَدْرَكْتَهُ هَذِهِ السَّنَةُ الْخَضِبَةَ هَمَمْتُمْ بِنَحْرِهِ، وَأَكَلَ لَحْمَهُ»، فَقَالُوا: قَدْ وَاللَّهِ كَانَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَا هَذَا جَزَاءَ الْمَمْلُوكِ الصَّالِحِ مِنْ مَوَالِيهِ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّا لَا نَبِيعُهُ وَلَا تَنْحَرُهُ، فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كَذَبْتُمْ قَدْ اسْتَعَاثَ بِكُمْ فَلَمْ تُعِثُوهُ، وَأَنَا أَوْلَى بِالرُّحْمَةِ مِنْكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ نَزَعَ الرُّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ، وَأَسْكَنَهَا فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ» فَاشْتَرَاهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْهُمْ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ، وَقَالَ: «يَا أَيُّهَا الْبَعِيرُ انْطَلِقْ فَأَنْتَ حُرٌّ لِرُؤُوسِ اللَّهِ تَعَالَى» فَرَعَى عَلَى هَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «آمِينَ»، ثُمَّ دَعَا فَقَالَ: «آمِينَ»، ثُمَّ دَعَا فَقَالَ «آمِينَ»، ثُمَّ دَعَا الرَّابِعَةَ فَبَكَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَقُولُ هَذَا الْبَعِيرُ؟ قَالَ: «قَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ أَيُّهَا النَّبِيُّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْقُرْآنِ خَيْرًا، فَقُلْتُ: آمِينَ، ثُمَّ قَالَ: سَكَنَ اللَّهُ رُغْبَ أُمَّتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا سَكَنْتُ رُغْبِي، فَقُلْتُ: آمِينَ، ثُمَّ قَالَ: حَقَّنَ اللَّهُ دِمَاءَ أُمَّتِكَ مِنْ أَعْدَائِهَا كَمَا حَقَنْتُ دَمِي،

فَقُلْتُ: آيِينَ، ثُمَّ قَالَ: لَا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهَا بَيْنَهَا فَبَكَيْتُ، فَإِنَّ هَذِهِ الْخِصَالِ سَأَلْتُ رَبِّي فَأَعْطَانِيهَا، وَمَتَّعَنِي هَذِهِ، وَأَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّ فَنَاءَ أُمَّتِي بِالسَّيْفِ جَزَى الْقَلْمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ».

«الهدف»: بفتح الهاء والذال المهملة بعدهما فاء: هو ما ارتفع على وجه الأرض من بناء ونحوه.

«والحائش»: بالحاء المهملة، وبالشين المعجمة ممدوداً: هو جماعة النخل، ولا واحد له من لفظه.

«والحائط»: هو البستان.

«وذفرا البعير»: بكسر الذال المعجمة مقصور: هي الموضع الذي يعرق في قفا البعير عند أذنه، وهما

ذفريان .

وقوله: «تدثبه»: بضم التاء، وذال مهملة ساكنة بعدها همزة مكسورة وباء موحدة: أي تتعبه بكثرة

العمل.

«وجران البعير»: بكسر الجيم: مقدّم عنقه من مذبحه إلى نحره قاله ابن فارس .

«يسنى عليه»: بالسين المهملة والنون: أي يسقى عليه .

25 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَمْ

تُطْعِمَهَا، وَلَمْ تَدْعَهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ».

وفي رواية: «عُدَّتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا، إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا، وَلَا

هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»⁽¹⁾. رواه البخاري وغيره ورواه أحمد من حديث جابر، فزاد في

آخره: «فَوَجِبَتْ لَهَا النَّارُ بِذَلِكَ».

«خشاش الأرض»: مثلثة الخاء المعجمة، وبشيتين معجمتين: هو حشرات الأرض والعصافير

ونحوها.

26 - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ مَرْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَعِيرٍ قَدْ لَصِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ، فَقَالَ: «اتَّقُوا

اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ، فَازْكُبُوهَا صَالِحَةً، وَكُلُّوهَا صَالِحَةً»⁽²⁾. رواه أبو داود وابن خزيمة في

صحيحه إلا أنه قال: قَدْ لَجِقَ ظَهْرُهُ.

27 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ،

وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا ثَلَاثَةَ يَدُوبُونَ: امْرَأَةٌ مِنْ جَمِيرٍ طَوَّالَةٌ رَبَطَتْ هِرَّةً لَهَا

لَمْ تُطْعِمَهَا وَلَمْ تَسْقِهَا، وَلَمْ تَدْعَهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ، فَهِيَ تَنْهَشُ قَبْلَهَا وَدُبْرَهَا، وَرَأَيْتُ فِيهَا أَخَا

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الأنبياء، باب: 54 (الحديث: 3482)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 286/2) و(الحديث: 2/

424) و(الحديث: 519/2) و(الحديث: 335/3).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم (الحديث: 2548)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه»

(الحديث: 2545).

بَنِي دَعَدَعِ الَّذِي كَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمِخْجَبِهِ، فَإِذَا فُطِنَ لَهُ قَالَ: إِنَّمَا تَعَلَّقَ بِمِخْجَبِي، وَالَّذِي سَرَقَ بَدَنَتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ⁽¹⁾. رواه ابن حبان في صحيحه.

وفي رواية له ذكر فيها الكسوف قال: «وَعَرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ، فَلَوْلَا أَنِّي دَفَعْتُهَا عَنْكُمْ لَعَشَيْتُكُمْ، وَرَأَيْتُ فِيهَا ثَلَاثَةَ يُعَذِّبُونَ: امْرَأَةً جَمِيرِيَّةَ سَوْدَاءَ طَوِيلَةَ تُعَذِّبُ فِي هِرَّةٍ لَهَا أَوْقَعَتْهَا فَلَمْ تَدْعُهَا تَأْكُلُ مِنْ خِشَاشِ الْأَرْضِ، وَلَمْ تُطْعِمْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَوَيْ إِذَا أَقْبَلَتْ تَنْهَشُهَا، وَإِذَا أَذْبَرَتْ تَنْهَشُهَا» الحديث.

«المحجن»: بكسر الميم وسكون الحاء المهملة بعدهما جيم مفتوحة: هي عصا محنية الرأس.

28 - وَعَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةَ الْكُسُوفِ، فَقَالَ: «دَتَّتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى قُلْتُ: أَيُّ رَبِّ وَأَنَا مَعَهُمْ، فَإِذَا امْرَأَةٌ حَبِيبَتْ أَنَّهُ قَالَ: تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ، قَالَ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالُوا: حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعاً»⁽²⁾. رواه البخاري.

29 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «دَنَا رَجُلٌ إِلَى بَيْتِ فَتَزَلَّ، فَتَرِبَ مِنْهَا، وَعَلَى الْبَيْتِ كَلْبٌ يَلْهَثُ، فَزَجَمَهُ، فَتَزَعَّ أَحَدُ حُفَيْهِ فَسَقَاهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ»⁽³⁾. رواه ابن حبان في صحيحه، ورواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود أطول من هذا. وتقدم في إطعام الطعام.

30 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّخْرِيشِ بَيْنَ الْبَهَائِمِ⁽⁴⁾. رواه أبو داود والترمذي متصلًا ومرسلًا عن مجاهد، وقال في المرسل: هو أصح.

31 - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ ؓ قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسُّوْطِ فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي: «اغْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ»، فَلَمَّ أَتَهُمُ الصَّوْتُ مِنَ الْعَضْبِ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: «اغْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ ﷻ أَقْدَرُ عَلَيْنِكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ»، فَقُلْتُ: لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا.

وفي رواية: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ حُرٌّ لِيُوجِبَ اللَّهُ تَعَالَى، فَقَالَ: «أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلْفَعْحَتِكَ النَّارُ، أَوْ لَمَسْتِكَ النَّارُ»⁽⁵⁾. رواه مسلم وأبو داود والترمذي.

32 - وَعَنْ زَادَانَ وَهُوَ الْكِنْدِيُّ، مَوْلَاهُمْ الْكُوفِيُّ، قَالَ: أَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ، وَقَدْ عَتَقَ مَمْلُوكًا لَهُ، فَأَخَذَ

(1) أخرجه ابن حبان في كتاب: إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، باب: صفة النار وأهلها (الحديث: 7489/16)

(2) أخرجه البخاري في كتاب: المساقاة، باب: فضل سقي الماء (الحديث: 2365).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الوضوء، باب: الماء الذي يغسل به شعر الإنسان (الحديث: 173)، وأخرجه أيضاً في كتاب: المساقاة، باب: فضل سقي الماء (الحديث: 2363)، وأخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: فضل سقي البهائم المحترمة وإطعامها (الحديث: 5820)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم (الحديث: 2550)، وأخرجه الإمام مالك في كتاب: صفة النبي ﷺ (الحديث: 1729)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: فضل في البر والإحسان (الحديث: 543/2).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في التحريش بين البهائم (الحديث: 2562)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجهاد، باب: ماجاه في كراهية التحريش بين البهائم والضرب والوشم في الوجه (الحديث: 1708).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: الأيمان، باب: صفة المماليك... (الحديث: 4282) و(الحديث: 4284)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في حق المملوك (الحديث: 5159)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: النهي عن ضرب الخدم وشتيمهم (الحديث: 1948).

مِنَ الْأَرْضِ عُدْوًا أَوْ شَيْئًا، فَقَالَ: مَا لِي فِيهِ مِنَ الْأَجْرِ مَا يُسَاوِي هَذَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ لَطَمَ مَمْلُوكًا لَهُ أَوْ ضَرَبَهُ فَكَفَّارَتُهُ أَنْ يُعْتِقَهُ»⁽¹⁾. رواه أبو داود واللفظ له، ورواه مسلم، ولفظه قال: «مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ حَدًا لَمْ يَأْتِهِ أَوْ لَطَمَهُ فَإِنْ كَفَّارَتُهُ أَنْ يُعْتِقَهُ».

33 - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدٍ بْنِ مُقَرَّبٍ قَالَ: لَطَمْتُ مَوْلَى لَنَا فَدَعَاهُ أَبِي وَدَعَانِي فَقَالَ: ائْتَصُّ مِنْهُ فَإِنَّا مَعْشَرَ بَنِي مُقَرَّبٍ كُنَّا سَبْعَةً عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا خَادِمٌ، فَلَطَمَهَا رَجُلٌ مِنَّا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَضْيَعُوهَا». قَالُوا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَادِمٌ غَيْرَهَا، قَالَ: «فَلتُخْذِمُهُمْ حَتَّى يَسْتَعْتُوا فَإِذَا اسْتَعْتُوا فَلْيُعِيقُوهَا»⁽²⁾. رواه مسلم وأبو داود واللفظ له والترمذي، والنسائي.

34 - وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ضَرَبَ مَمْلُوكَهُ ظُلْمًا أُبِيدَ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽³⁾. رواه الطبراني، ورواه ثقات.

35 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ نَبِيُّ التَّوْبَةِ: «مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بَرِيئًا مِمَّا قَالَ أَيْمٍ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ»⁽⁴⁾. رواه البخاري ومسلم والترمذي واللفظ له، وقال: حسن صحيح.

36 - وَعَنْ رَافِعِ بْنِ مَكِيثٍ، وَكَانَ مِنْ شُهَدَاءِ الْحَدِيثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «حَسَنُ الْمَلَكَةِ نَمَاءٌ، وَسُوءُ الْخُلُقِ سُؤْمٌ»⁽⁵⁾. رواه أحمد وأبو داود عن بعض بني رافع بن مكيث، ولم يسمعه عنه، ورواه أبو داود أيضاً عن الحارث بن رافع بن مكيث عن رسول الله ﷺ مراسلاً.

37 - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصُّدَيْقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَمِيءُ الْمَلَكَةِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْسَ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَكْثَرُ الْأُمَمِ مَمْلُوكِينَ وَيَتَامَى؟ قَالَ: «نَعَمْ، فَأَكْرَمُوهُمْ كَرَامَةَ أَوْلَادِكُمْ، وَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ». قَالُوا: فَمَا يَنْفَعُنَا مِنَ الدُّنْيَا؟ قَالَ: «فَرَسٌ تَرْبُطُهُ ثَقَاتِلٌ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَمْلُوكٌ يَكْفِيكَ، فَإِذَا صَلَّى، فَهُوَ أَحَقُّ»⁽⁶⁾. رواه أحمد وابن ماجه والترمذي مقتصرين على

(1) أخرجه مسلم في كتاب: الأيمان، باب: صفة المماليك... (الحديث: 4274) و(الحديث: 4275)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في حق المماليك (الحديث: 5168).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الأيمان، باب: صفة المماليك... (الحديث: 4277)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في حق المملوك (الحديث: 5166)، وأخرجه الترمذي في كتاب: النذور، باب: الرجل يلطم خادمه (الحديث: 1542).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 13294 / 12)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 4584).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الحدود، باب: قذف العبيد (الحديث: 6858)، وأخرجه مسلم في كتاب: الأيمان، باب: التغليظ على من قذف مملوكه بالزنى (الحديث: 4287)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: النهي عن ضرب الخدم وشتيمهم (الحديث: 1947).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في حق المملوك (الحديث: 5162) و(الحديث: 5163)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 502 / 3) و(الحديث: 85 / 6).

(6) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الإحسان إلى الخدم (الحديث: 1946)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: الإحسان إلى المماليك (الحديث: 3691)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 4 / 1) و(الحديث: 7 / 1) و(الحديث: 1 / 12).

(7) وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 94 / 1) و(الحديث: 96 / 1)، وذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 161) و(الحديث: 2418).

قوله: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَيِّئُ الْمَلَكَةِ». وقال: حديث حسن غريب، وقد تكلم أيوب السخيتاني في فرق السبخي من قبل حفظه، ورواه أبو يعلى والأصبهاني أيضاً مختصراً، وقال: قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ: سَيِّئُ الْمَلَكَةِ إِذَا كَانَ سَيِّئُ الصَّنِيعَةِ إِلَى مَمَالِكِهِ.

38 - وَعَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُؤَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ بُرْدٌ غَلِيظٌ، وَعَلَى غُلَابِهِ مِثْلُهُ. قَالَ: فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ كُنْتَ أَخَذْتَ الَّذِي عَلَى غُلَابِكَ، فَجَعَلْتَهُ مَعَ هَذَا، فَكَانَتْ حُلَّةً، وَكَسَوْتِ غُلَابَكَ ثَوْبًا غَيْرَهُ؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: إِنِّي كُنْتُ سَابَيْتُ رَجُلًا، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً فَعَبَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَسَكَتَانِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ»، فَقَالَ: «إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ فَضَلَّكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَمَنْ لَمْ يَلَايْمَكُمْ فَيَبْغُوهُ، وَلَا تُعَذِّبُوا خَلْقَ اللَّهِ»⁽¹⁾. رواه أبو داود، واللفظ له، وهو في البخاري ومسلم والترمذي بمعناه، إلا أنهم قالوا فيه:

«هُمْ إِخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيَطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيَلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يَكْلَفْهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَغْلِيهِ، فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِيهِ فَلْيَعِثْ عَلَيْهِ»⁽²⁾. واللفظ للبخاري.

39 - وفي رواية للترمذي قال: «إِخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ فِتْنَةً تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيَطْعِمْهُ مِنْ طَعَامِهِ، وَلْيَلْبِسْهُ مِنْ لِيَاسِهِ، وَلَا يَكْلَفْهُ مَا يَغْلِيهِ، فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِيهِ فَلْيَعِثْ عَلَيْهِ»⁽³⁾.

40 - وفي رواية لأبي داود عنه قال: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، فَإِذَا عَلَيْهِ بُرْدٌ، وَعَلَى غُلَابِهِ مِثْلُهُ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ أَخَذْتَ بُرْدَ غُلَابِكَ إِلَى بُرْدِكَ فَكَانَتْ حُلَّةً، وَكَسَوْتَهُ ثَوْبًا غَيْرَهُ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيَطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيَكْسِهِ مِمَّا يَكْتَسِي، وَلَا يَكْلَفْهُ مَا يَغْلِيهِ فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِيهِ فَلْيَعِثْ عَلَيْهِ»⁽⁴⁾.

41 - وفي أخرى له: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لَاءَ مَعَكُمْ مِنْ مَمْلُوكِيكُمْ فَاطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَاكْسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ، وَمَنْ لَمْ يَلَايْمَكُمْ مِنْهُمْ فَيَبْغُوهُ، وَلَا تُعَذِّبُوا خَلْقَ اللَّهِ»⁽⁵⁾.

قال الحافظ: الرجل الذي عيره أبو ذر: هو بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

42 - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «أَرْقَاءُكُمْ أَرْقَاءُكُمْ أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَاكْسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ، فَإِنْ جَاؤُوا بِذَنْبٍ لَا تَرِيدُونَ أَنْ تَغْفِرُوهُ، فَيَبْغُوا عِبَادَ اللَّهِ وَلَا تُعَذِّبُوهُمْ»⁽⁶⁾.

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في حق المملوك (الحديث: 5157).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: المعاصي من أمر الجاهلية... (الحديث: الحديث: 30)، وأخرجه أيضاً في كتاب: العتق، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «المبيد إخوانكم»... (الحديث: 2545)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأدب، باب: ما ينهى عن السياج واللعن (الحديث: 6050)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: إطعام المملوك... (الحديث: 4289)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: الإحسان إلى المملوك (الحديث: 1945).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: الإحسان إلى المملوك... (الحديث: 1945) و(الحديث: 1946).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في حق المملوك (الحديث: 5158).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في حق المملوك (الحديث: 5161).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 36/4)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 636/22).

رواه أحمد والطبراني من رواية عاصم بن عبيد الله، وقد مشاه بعضهم، وصحح له الترمذي والحاكم، ولا يضر في المتابعات.

43 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْعَبِيدِ: «إِنْ أَحْسَنُوا قَاقَبَلُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا قَافَعُوا، وَإِنْ غَلَبُواكُمْ فَيَبُغُوا». رواه البزار وفيه عاصم أيضاً.

44 - وَرَوَى عَنْ حَذِيفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الْعَنَمُ بَرَكَةٌ عَلَى أَهْلِهَا، وَالْإِبِلُ عِزٌّ لِأَهْلِهَا، وَالْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرِ، وَالْعَبْدُ أَخُوكَ فَأَحْسِنِ إِلَيْهِ، وَإِنْ رَأَيْتَهُ مَغْلُوباً فَأَعْنِهِ»⁽¹⁾. رواه الأصبهاني.

45 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَكِسْوَتُهُ، وَلَا يَكْلَفُ إِلَّا مَا يُطِيقُ، فَإِنْ كَلَفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ وَلَا تُعَذِّبُوا عِبَادَ اللَّهِ خَلْقاً أَمْثَالَكُمْ»⁽²⁾. رواه ابن حبان في صحيحه، وهو في مسلم باختصار.

46 - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ حَرْبٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا خَفَّفْتُ عَلَى خَادِمِكَ مِنْ عَمَلِهِ كَانَ لَكَ أَجْرًا فِي مَوَازِينِكَ»⁽³⁾. رواه أبو يعلى، وابن حبان في صحيحه.

قال الحافظ: وعمرو بن حريث قال ابن معين: لم ير النبي صلى الله عليه وسلم، والذي عليه الجمهور أن له صحبة، وقيل: قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. وروى عن أبي بكر وابن مسعود، وغيرهم من الصحابة.

47 - وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ آخِرُ كَلَامِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ، اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»⁽⁴⁾. رواه أبو داود وابن ماجه إلا أنه قال: «الصلاة وما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ».

48 - وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ وَغَيْرُهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ: «الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»، فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى مَا يُفِيضُ لِسَانَهُ»⁽⁵⁾.

49 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، وَجَاءَهُ فَهَرَمَانٌ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَعْطَيْتَ الرَّقِيقَ قُوَّتَهُمْ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَانْطَلِقْ فَأَعْطِهِمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «كَفَى إِثْمًا أَنْ تُخْبِسَ عَمَّنْ تَمْلِكُ قُوَّتَهُمْ»⁽⁶⁾. رواه مسلم.

50 - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ: عَهْدِي بِنَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم قَبْلَ وَقَاتِهِ بِخَمْسِ لَيَالٍ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا وَلَهُ خَلِيلٌ مِنْ أُمَّتِهِ، وَإِنْ خَلِيلِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ، وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ الْأُمَّمَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، وَإِنِّي أَنهَاكُمُ عَنْ ذَلِكَ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ»، ثَلَاثَ

(1) ذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحدِيث: 150).

(2) أخرجه ابن حبان في كتاب: العتق، باب: صحبة المماليك (الحدِيث: 4313/10).

(3) أخرجه ابن حبان في كتاب: العتق، باب: صحبة المماليك (الحدِيث: 4314/10)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحدِيث: 1472/3).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في حق المملوك (الحدِيث: 5156)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الوصايا، باب: هل أوصى

رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحدِيث: 2698).

(5) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الوصايا، باب: هل أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحدِيث: 2698).

(6) أخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: فضل النفقة على العيال والمملوك... (الحدِيث: 2309).

مَرَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ»، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَعْمِي عَلَيْهِ هُنَيْهَةٌ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُ اللَّهُ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ: أَشْبِعُوا بَطُونَهُمْ، وَآكَسُوا ظُهُورَهُمْ، وَأَلْبِنُوا الْقَوْلَ لَهُمْ»⁽¹⁾. رواه الطبراني من طريق عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد، وقد وثقا، ولا بأس بهما في المتابعات .

51 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ أَغْفِرَ عَنِ الْخَادِمِ؟ قَالَ: «كُلُّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً»⁽²⁾. رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن غريب، وفي بعض النسخ حسن صحيح، وروى أبو يعلى بإسناد جيد عنه، وهو رواية للترمذي: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: إِنَّ خَادِمِي يُسِيءُ وَيَظْلِمُ أَفَأُضْرِبُهُ؟ قَالَ: «تَغْفُو عَنْهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً»⁽³⁾.

قال الحافظ: كذا وقع في سماعنا عبد الله بن عمر، وفي بعض نسخ أبي داود: عبد الله بن عمرو، وقد أخرجه البخاري في تاريخه من حديث عباس بن جليد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ومن حديثه أيضاً عن عبد الله بن عمر، وقال الترمذي: روى بعضهم هذا الحديث بهذا الإسناد، وقال: عن عبد الله بن عمرو، وذكر الأمير أبو نصر أن عباس بن جليد يروي عنهما كما ذكره البخاري، ولم يذكر ابن يونس في تاريخ مصر، ولا ابن أبي حاتم روايته عن عبد الله بن عمرو بن العاص، والله أعلم.

52 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: جَاءَ رَجُلٌ فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: إِنَّ لِي مَمْلُوكِينَ يَكْذِبُونَنِي، وَيَخُونُونَنِي، وَيَعْضُرُونَنِي، وَأَشْتَمُهُمْ وَأُضْرِبُهُمْ، فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَعَضَوَكَ وَكَذَّبُوكَ، وَعِقَابُكَ إِيَّاهُمْ يَقْدِرُ ذُنُوبَهُمْ كَانَ كِفَافًا لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ، وَإِذَا كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمْ اقْتَصَرَ لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلُ»، فَتَنَحَّى الرَّجُلُ، وَجَعَلَ يَهْتَفُ وَيَبْكِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَمَا تَفْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْبُرْءِ مِنْ خَدَمِكَ أَلَيْسَ بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَسِيرِينَ﴾»⁽⁴⁾. فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَجِدُ لِي وَلِهَذَا خَيْرًا مِنْ مَفَارِقَتِهِمْ أَشْهَدُكَ أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ أَحْرَارٌ⁽⁵⁾. رواه أحمد والترمذي، وقال: حديث غريب لا يعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان، وقد روى أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن غزوان هذا الحديث .

قال الحافظ: عبد الرحمن هذا ثقة احتج به البخاري، وبقية رجال أحمد وثقهم البخاري ومسلم، والله أعلم .

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 89/19).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في حق المملوك (الحديث: 5164)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في العفو عن الخادم (الحديث: 1949).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: النهي عن ضرب الخدم وشتيمهم (الحديث: 1948)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 5760/10).

(4) سورة: الأنبياء، الآية: 47.

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، باب: 22 ومن سورة: الأنبياء: 2 (الحديث: 3165)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 6/280).

53 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ضَرَبَ سَوْطاً ظَلَمَ أَقْصَصَ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽¹⁾. رواه البزار والطبراني بإسناد حسن.

54 - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي، وَكَانَ يَبِيهُ سِوَاكَ، فَدَعَا وَصِيْفَةً لَهُ أَوْ لَهَا حَتَّى اسْتَبَانَ الْعَضْبُ فِي وَجْهِهِ، وَخَرَجَتْ أُمُّ سَلَمَةَ إِلَى الْحُجْرَاتِ، فَوَجَدَتِ الْوَصِيْفَةَ، وَهِيَ تَلْعَبُ بِبَهْمَةِ فَقَالَتْ: أَلَا أَرَأَيْكَ تَلْعَبِينَ بِهَذِهِ الْبَهْمَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوكِ؟ فَقَالَتْ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا سَمِعْتُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ لَا خَشْيَةُ الْقَوْدِ لَأَوْجَعْتُكَ بِهَذَا السَّوَاكِ»⁽²⁾. رواه أبو يعلى بأسانيد أحدها جيد، واللفظ له، ورواه الطبراني بنحوه.

55 - وَعَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ جِرَامٍ رضي الله عنه أَنَّهُ مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى أَنَسِ مِنَ الْأَنْبَاطِ، وَقَدْ أُقِيمُوا فِي الشَّمْسِ، وَصَبَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الزَّيْتُ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قِيلَ: يُعَذَّبُونَ فِي الْخَرَاجِ.

وفي رواية: حُبِسُوا فِي الْجَزْيَةِ، فَقَالَ هِشَامٌ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذَّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا»، فَدَخَلَ عَلَى الْأَمِيرِ فَحَدَّثَهُ فَأَمَرَ بِهِمْ فُحِّلُوا⁽³⁾. رواه مسلم وأبو داود والنسائي.

«الأنباط»: فلاحون من العجم ينزلون بالبطائح بين العراقيين.

56 - وَرُوِيَ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ نَشَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ كَتْفَهُ، وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ رِفْقٍ بِالضَّعِيفِ، وَسَفَقَةَ عَلَى الْوَالِدِينَ، وَإِحْسَانَ إِلَى الْمَمْلُوكِ»⁽⁴⁾. رواه الترمذي وقال: حديث غريب.

فصل

57 - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَى جِمَارٍ قَدْ وُيِّسَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ: «لَمَنْ اللَّهُ الَّذِي وَسَّمَهُ»⁽⁵⁾. رواه مسلم.

وفي رواية له: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ، وَعَنِ الْوُثْمِ فِي الْوَجْهِ.

ورواه الطبراني بإسناد جيد مختصراً: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ يَبْسُمُ فِي الْوَجْهِ.

58 - وَعَنْ جُنَادَةَ بْنِ جِرَادَةَ أَحَدِ بَنِي غَيْلَانَ بْنِ جُنَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِإِبِلٍ قَدْ وَسَمْتَهَا فِي أَنْفِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا جُنَادَةَ، فَمَا وَجَدْتَ عَضُواً تَسْمُهُ إِلَّا فِي الْوَجْهِ، أَمَا إِنَّ أَمَامَكَ الْقِصَاصَ». فَقَالَ: أَمْرُهَا إِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ⁽⁶⁾. الحديث رواه الطبراني.

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1468)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3454) و(الحديث: 3455).

(2) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 6901).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق (الحديث: 6600) و(الحديث: 6601)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الإمارة، باب: في التشديد في جباية الجزية (الحديث: 3045).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: القيامة، باب: 48 (الحديث: 2494).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: اللباس، باب: النهي عن ضرب الحيوان في وجهه (الحديث: 5518).

(6) أخرجه البيهقي في «سننه» (الحديث: 36/7)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 24988).

59 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ جِمَارٌ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ كُوبِيَ فِي وَجْهِهِ يَفُورُ مِشْحَرَاهُ مِنْ دَمٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا»، ثُمَّ نَهَى عَنِ الْكَيْ فِي الْوَجْهِ وَالضَّرْبِ فِي الرَّجْلِ⁽¹⁾.
رواه ابن حبان في صحيحه، ورواه الترمذي مختصراً وصححه، والأحاديث في النهي عن الكي في الوجه كثيرة.

ترغيب الإمام وغيره من ولاة الأمور في اتخاذ وزير صالح وبطانة حسنة

1 - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرًا صِدْقِي، إِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرًا سُوءًا إِنْ نَسِيَ لَمْ يَذْكُرْهُ، وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعِنِّهِ»⁽²⁾.
رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه والنسائي، ولفظه قالت:
قال رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ عَمَلًا، فَأَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرًا صَالِحًا إِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ».

2 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ: بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ وَالْمَنْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ»⁽³⁾.
رواه البخاري واللفظ له.

ورواه النسائي عن أبي هريرة وحده، ولفظه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ وَاِلٍ إِلَّا وَلَهُ بَطَانَتَانِ: بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَبَطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالًا فَمَنْ وَقِيَ شَرَّهَا فَقَدْ وَقِيَ، وَهُوَ إِلَى مَنْ يَغْلِبُ عَلَيْهِ مِنْهُمَا»⁽⁴⁾.

3 - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَلَا كَانَ بَعْدَهُ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا لَهُ بَطَانَتَانِ: بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَبَطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالًا، فَمَنْ وَقِيَ شَرَّهَا فَقَدْ وَقِيَ»⁽⁵⁾.
رواه البخاري.

الترهيب من شهادة الزور

1 - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «أَلَا أُتْبِعُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ - ثَلَاثًا - الْإِشْرَاكَ بِاللَّهِ، وَعُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةَ الزُّورِ، أَلَا وَشَهَادَةَ الزُّورِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَكَانَ مَتَكِنًا فَجَلَسَ، فَمَا زَالَ

- (1) أخرجه ابن حبان في كتاب: الحظر والإباحة، باب: فصل فيما يتعلق بالدواب (الحديث: 5626/12).
- (2) أخرجه أبو داود في كتاب: الإمارة، باب: في اتخاذ الوزير (الحديث: 2932)، وأخرجه النسائي في كتاب: البيعة، باب: وزير الإمام (الحديث: 4215)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: السير، باب: الخلافة والإمارة (الحديث: 4494/10).
- (3) أخرجه البخاري في كتاب: الأحكام، باب: بطانة الإمام (الحديث: 7198).
- (4) أخرجه النسائي في كتاب: البيعة، باب: وزير الإمام (الحديث: 4212).
- (5) أخرجه البخاري في كتاب: الأحكام، باب: بطانة الإمام (الحديث: 7198).

يُكْرَهُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ⁽¹⁾. رواه البخاري ومسلم والترمذي.

2 - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِبَائِرَ فَقَالَ: «الشُّرُكُ بِاللَّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ». وَقَالَ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟ قَوْلُ الزُّورِ»، أَوْ قَالَ: «شَهَادَةُ الزُّورِ»⁽²⁾. رواه البخاري ومسلم.

3 - وَعَنْ حُزَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَامَ قَائِمًا فَقَالَ: «عَدَلْتُ شَهَادَةَ الزُّورِ، وَالْإِشْرَاكَ بِاللَّهِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَجْحَبُوا الرِّضَى مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ * حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ﴾⁽³⁾⁽⁴⁾. رواه أبو داود، واللفظ له والترمذي وابن ماجه، ورواه الطبراني في الكبير موقوفاً على ابن مسعود بإسناد حسن.

4 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ شَهِدَ عَلَى مُسْلِمٍ شَهَادَةً لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»⁽⁵⁾. رواه أحمد ورواه ثقات إلا أن تابعه لم يسم.

5 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَنْ تَزُولَ قَدَمُ شَاهِدِ الزُّورِ حَتَّى يُوجِبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ»⁽⁶⁾. رواه ابن ماجه والحاكم، وقال: صحيح الإسناد، ورواه الطبراني في الأوسط، ولفظه عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الطَّيْرَ لَتَضْرِبُ بِمَنَاقِبِهَا، وَتَحْرُكُ أذُنَابَهَا مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَا يَتَكَلَّمُ بِهِ شَاهِدُ الزُّورِ، وَلَا تُفَارِقُ قَدَمَاهُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يُغْدَفَ بِهِ فِي النَّارِ».

6 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الثَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَنْ كَتَمَ شَهَادَةً إِذَا دُعِيَ إِلَيْهَا كَانَ كَمَنْ شَهِدَ بِالزُّورِ»⁽⁷⁾. حديث غريب رواه الطبراني في الكبير والأوسط من رواية عبد الله بن صالح كاتب الليث، وقد احتج به البخاري.

-
- (1) أخرجه البخاري في كتاب: الشهادات، باب: ما قيل في شهادة الزور، وكتمان الشهادة (الحديث: 2654)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها (الحديث: 255)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في عقوق الوالدين (الحديث: 1901).
- (2) أخرجه البخاري في كتاب: الشهادات، باب: ما قيل في شهادة الزور، وكتمان الشهادة (الحديث: 2653)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها (الحديث: 256).
- (3) سورة: الحج، الآيات: 30، 31.
- (4) أخرجه أبو داود في كتاب: الأفضية، باب: في شهادة الزور (الحديث: 3599)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الشهادات، باب: ما جاء في شهادة الزور (الحديث: 2299)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأحكام، باب: ما جاء في شهادة الزور (الحديث: 2372)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 4162/4).
- (5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 34/4).
- (6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الأحكام، باب: ما جاء في شهادة الزور (الحديث: 2373)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7612).
- (7) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 4179).